الصحابي الجليل العرباض بن سارية السلمي ﷺ ومروياته في الكتب التسعة دراسة وتحليل

د.خالد حمادة صالح الجبوري
م.م .عدي جاسم حمادة صالح الجبوري
جامعة تكريت / كلية التربية/ قسم علوم القرآن

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين ، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، وعلى من اهتدى بهديهم ، وأقتفى أثرهم إلى يوم اللقاء والدين .

((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**)) [آل عمران: ١٠٢]

((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجالاً كَثِيراً ونِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيباً**)) [النساء : ١] .

أما بعد : فمما لا شك فيه أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين هم الصفوة المختارة ، والطبقة الممتازة في تلقي السنة النبوية ، وحفظها وروايتها ، والعناية بها ، والحرص عليها ، وإنما نالت السنة هذه المكانة الرفيعة ، ولقيت ذلك الاهتمام البالغ ، وتبوأت تلك المنزلة السامية ، حينما علموا أنها الركن الثاني في بناء الدين القويم بعد الكتاب العزيز الذي اشتمل على منبع سعادتهم ، ومعقد عزهم ، وسبب نهضتهم إذ هي المبينة لما في القرآن من ألفاظ مجملة أو مشكلة ، والمخصصة لما جاء فيه من ألفاظ تفيد العموم ، والمقيدة لما فيه من ألفاظ تفيد الإطلاق ، والمقررة لأحكام سكت عنها القرآن ولم ينص عليها صراحة ، وحينما علموا وصية الله تعالى بإتباعها وتحذيره الشديد من مخالفتها ، وأن من فَرَّطَ في أمرها ، أو تهاون في شأنها فهو محروم ، ومن حفظها وعمل بها فهو سعيد مشكور .

ويعد هذا البحث دراسة موجزة لمرويات الصحابي الجليل العرباض بن سارية السلمي ﷺ في الكتب التسعة [١] دراسة وتحليل ، وقبل أن ندخل في تفصيلات هذه الدراسة ، لا بد أن نشير إلى شيء من حياة هذا الصحابي الجليل الذي عُد أحد البكائيين الذين نزل فيهم قوله تعالى ((**وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ**)) [٢] ، وعلى هذا ستكون الدراسة على مبحثين :

المبحث الأول : حياته الشخصية : وتضمن ستة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته .

أولاً : اسمه : العرباض بن سارية السلمي ﷺ [٣] .

ثانياً : نسبه : اعتاد كتاب التراجم أن ينسبوا الشخص المترجم له إلى أصله أو إلى المكان الذي استقر فيه أو إليهما معاً ، وكان ينسب (بالسُّلَمي) [٤] .

فنجد أن سيدنا الإمام العرباض ﷺ تارة ينسب إلى بلاد الشام [٥] ، قولهم شامي ، وتارة إلى مدينة حمص كونها المدينة التي كان فيها مسكنه : فيقولون شامي [٦] .

ثالثاً : كنيته : اتفقت كتب التراجم على أنه يكنى (أبا نجيح) [٧] .

المطلب الثاني : ولادته ، نشأته ، أسرته ، إسلامه .

أولاً : ولادته : لم تشر الكتب والمصادر التي أطلعت عليها إلى سنة ولادته .

ثانياً : نشأته : من المعلوم أن سيدنا العرباض ﷺ كان يسكن بداية حياته في بلاد الشام وتحديداً مدينة حمص [٨] . ثم هاجر إلى المدينة مع جمع من الصحابة بعد أن علموا بدين الله الذي أنزله على سيدنا محمد ﷺ فكان من صحابة رسول الله ﷺ ، [وكان من أهل الصفة [٩]] [١٠] .

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه : عن عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ أن أصحاب الصفة كانوا أُناساً فقراء . وأن النبي ﷺ قال مرة : ﴿ من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامسٍ أو بسادس ﴾ [١١] .

ثالثاً : أسرته : أما ما يتعلق بأسرته فلم يورد كتاب السير والتراجم روايات عن عائلته بشيء ، إلا أبنةً له تسمى أم حبيبة ، حيث لم يُذكر إلا أسمها فقط [١٢] .

رابعاً : إسلامه : أما ما جاء في إسلام سيدنا العرباض ﷺ فقد قال محمد بن عوف : كل واحد من عمرو بن عبسة [١٣] . والعرباض بن سارية يقول : لا يدري أيهما اسلم قبل صاحبه[١٤] . وقال ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد : كان عتبة بن عبيد[١٥] يقول : عرباض خير مني ، وعرباض يقول : عتبة خير مني ، سبقني إلى النبي ﷺ بسنة [١٦] .

المطلب الثالث : بيعته للرسول ﷺ، عبادته ، سجاياه :

أولاً : بيعته للرسول ﷺ : روى إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد قال : قال عتبة بن عبيد : أتينا النبي ﷺ سبعة من بني سليم أكبرنا العرباض بن سارية ، فبايعناه [١٧] .

ثانياً : عبادته : أما عبادته :(حدثنا أبو بكر بن عبدالله ، عن حبيب بن عبيد ، عن العرباض قال : لولا أن يقال فعل أبو نجيح : لألحقت مالي سبله ، ثم لحقت وادياً من أودية لبنان عبدت الله حتى أموت) [١٨] .

ثالثاً : سجاياه :

كان سيدنا العرباض ﷺ عاقلاً ، رزيناً ، ديِّناً ، ورعاً ، دعاه ورعه وفضله إلى ترك الدنيا رغبة فيما عند الله سبحانه .

العرباض : الطويل من الناس ، الجلد المخاصم من الناس ، وهو مدح [١٩] .

المطلب الرابع : زهده وورعه .

أولاً : زهده : ذكر ابن عساكر أن سيدنا العرباض ﷺ كان شيخاً من أصحاب النبي ﷺ فكان يحب أن يقبض فكان يدعو : اللهم كبرت سني ، ووهن عظمي ، فأقبضني إليك ، قال : فبينما أنا يوماً في المسجد ــ مسجد دمشق ــ وأنا أصلي أدعو أن أقبض ، إذا أنا بفتى شاب من أجمل الرجال وعليه دواج أخضر ، فقال : ما هذا الذي تدعو به ؟ قال : قلت : وكيف أدعو يا ابن أخي ؟ قال : قل اللهم حسن العمل وبلغ الأجل ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا رتائيل الذي يَسُل الحزن من صدور المؤمنين ، فالتفت فلم أر أحداً [٢٠] .

ثانياً : ورعه : أما ورعه وخوفه من الله فقد ثبت كما مرَّ ، أنه كان من أهل الصفة ، وكان أحد البكائين [٢١] ، الذين نزل فيهم قول الله تعالى ﴿ **وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ** ﴾ [٢٢] . فكثرة بكائه هو ومن معه من الصحابة ﷺ حتى وصفوا بهذا الوصف ، ما هو إلا شاهد على كثرة ورعهم وخوفهم من الله جلَّ وعلا .

المطلب الخامس : شيوخه وتلاميذه .

أولاً : شيوخه : تلقى سيدنا الإمام العرباض بن سارية ﷺ العلم عن رسول الله ﷺ فروى عنه العلم ، وروى عن [أبي عبيدة[٢٣]] [٢٤] .

ثانياً : تلاميذه : لسيدنا العرباض بن سارية ﷺ تلاميذ كثيرون سأذكر بعضاً منهم بحسب قدم وفاتهم ، فروى عنه : جبير بن نفير[٢٥] ، وخالد بن معدان [٢٦] ، حكيم بن عمير [٢٧] ، ويحيى ابن أبي المطاع [٢٨] ، وحجر بن حجر [٢٩] ، وكثير بن مرة الحضرمي [٣٠] ، وسويد بن جبلة [٣١] ، وهناك تلاميذ آخرون وهم : سعيد بن هانئ ، وعبد الرحمن بن عمرو ، وشريح بن عبيد ، وأبو أمامة الباهلي ، وعبد الرحمن بن عائذ ، وسعيد بن سويد ، وعمرو بن الأسود ، وأم حبيبة بنت العرباض ، وحبيب بن عبيد ، وعبادة بن أبي أوفى ، وغيرهم [٣٢] .

المطلب السادس : وفاته :

اتفقت الروايات لدى كتاب التراجم في تحديد سنة وفاة سيدنا العرباض بن سارية ﷺ أنه توفى سنة(٧٥هـ) [٣٣] .

المبحث الثاني

مروياته في الكتب التسعة دراسة وتحليل

في هذا المبحث سنذكر إن شاء الله تعالى مرويات سيدنا العرباض ﷺ في الكتب التسعة [٣٤] . والتي بلغ عددها (أحدى وأربعون حديثاً) حسب النتيجة التي توصلت إليها بعد الاستقصاء والتتبع مع المكرر ، وبدون المكرر (اثنا عشر حديثاً) ، إلاّ أنها انحصرت في ستة كتب منها [٣٥] ، ولم أجد له رواية في صحيحي البخاري ومسلم .

ولعل السبب في ذلك يعود لشروط خاصة اشترطاها في كتابة الأحاديث، ولم يشترطها أصحاب السنن الأخرى ، ولا يخفى التزام البخاري ومسلم بالإخراج لرجال معينين توافرت فيهم العدالة والضبط ولم يخرجوا لغيرهم من الثقات لما تقدم من شروطهما ، وفي هذه المسألة: قال الحاكم النيسابوري: (هؤلاء التابعون على علو محالهم في التابعين ومحال آبائهم في الصحابة ليس لهم في الصحيح ذكر لفساد الطريق إليهم ، لا لحرج فيهم ، فقد نزههم الله عن ذلك) [٣٦] . وكذلك لم أجد له رواية في موطأ الإمام مالك .

وقد قمت بترتيب هذه المرويات في الدراسة على وفق ترتيب الكتب الفقهية للإمام البخاري (رحمه الله) ، معتمداً قدم الوفاة في دراسة هذه المرويات لأصحاب الكتب التسعة وكالآتي:

١- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت (٢٤١هـ) وهو كتاب مرتب على الكتب والأبواب الفقهية للإمام احمد البنا الشهير بالساعاتي في كتابه [الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني] . روى للإمام العرباض في مسنده (اثنان وعشرون) حديثاً مع المكرر ، و(أَحَدَ عَشَرَ) حديثاً بدون المكرر ، حديثاً واحداً في كتاب الطهارة، وحديثاً واحداً في كتاب المحبة، و(١) في كتاب الصوم و(١) في كتاب البيوع و(٢) في كتاب الجهاد و(١) في كتاب المناقب و(١) في كتاب النكاح و(١) في كتاب الأطعمة و(١) في كتاب الدعوات و(١) في كتاب السنة.

٢- سنن الدارميّ للإمام عبد الله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارميّ ت (٢٥٥هـ) روى لسيدنا العرباض ثلاثة أحاديث مع المكرر ، واثنان من غير المكرر : حديثاً واحداً في كتاب الطهارة ، وحديثاً واحداً في كتاب السنة.

٣- سنن أبي داود للحافظ المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت (٢٧٥هـ) روى لسيدنا العرباض أربعة أحاديث من غير تكرار : حديثاً واحداً في كتاب الصوم ، وحديثاً واحداً في كتاب الخراج ، وحديثاً في كتاب الدعوات و(١) حديثاً في كتاب السنة .

٤- سنن ابن ماجة للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت (٢٧٣هـ) . روى لسيدنا العرباض أربعة أحاديث ، ثلاثة أحاديث من غير المكرر . روى حديثاً واحداً في كتاب الطهارة ، وحديثاً واحداً في كتاب البيوع ، وروى حديثاً واحداً في كتاب السنة.

٥- سنن الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي ت (٢٧٩هـ) . روى لسيدنا العرباض أربعة أحاديث ، ثلاثة أحاديث من غير المكرر . حديثاً واحداً في كتاب الأطعمة ، وحديثاً واحداً في كتاب الدعوات ، وحديثاً واحداً في كتاب السنة.

٦- سنن النسائي للإمام أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي ت (٣٠٣هـ) روى لسيدنا العرباض (٤) أحاديث : حديثاً واحداً في كتاب الطهارة ، وحديثاً واحداً في كتاب الصوم ، وحديثاً واحداً في كتاب البيوع ، وحديثاً واحداً في كتاب الجهاد .

وبعد ذكرنا للحديث نقوم بتخريجه ثم نُجري دراسةَ على سنده مبينينَ أقوال علماء الجرح والتعديل في كل رجل من رجال الإسناد مع تأكيدنا على اتصال السند ، ثم بعدها نبين رأينا في صحة الإسناد أو ضعفه متحاشين الحكم على الحديث خشية وجود شذوذ أو علّة ، وهذا أمر لا تتهيأ معرفته إلا لذوي الشأن من العلماء والنقاد ، إلا أننا نظرنا أقوال العلماء الأقدمين في الحكم على هذا الحديث ، فإذا وجدنا من أقوالهم في هذا المجال شيئاً اعتمدناه ، وبعد الحكم على الإسناد عرجنا على بيان غريب الحديث معتمدين على الكتب المؤلفة في هذا الشأن ، فضلاً عن معاجم اللغة وغيرها. ثم بينا شرح الحديث معتمدين على أقوال العلماء الذين تناولوا كتب الحديث بالشرح والبيان. وإذا ما وجدنا فائدة ذكرناها.

المبحث الثاني

مرويات سيدنا العرباض بن سارية ﷺ في الكتب التسعة ، ويشتمل على أثنا عشرة مطلباً :

المطلب الأول : باب فضل الصف الأول في الصلاة.

المطلب الثاني : باب في ثواب المتحابيّنَ في الله، وما أعده الله لهم من الأجر.

المطلب الثالث : باب تسمية السحور بالغداء.

المطلب الرابع : باب ما جاء في حسن القضاء والتقاضي ودعاء المدين للدائن.

المطلب الخامس : وينقسم إلى نقطتين هما:

أولاً: جامع الشهداء وأنواعها في غير المجاهدين في سبيل الله.

: التحذير من الغلول.

المطلب السادس : باب مناقب أهل الصَفةَ ﷺ .

المطلب السابع : باب إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة.

المطلب الثامن : باب ما جاء في تحريم أجناس متعددة.

المطلب التاسع : باب في قراءة المسبحات قبل المنام.

المطلب العاشر : باب ما جاء في أتباع السنة.

المطلب الحادي عشر : باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات .

المطلب الثاني عشر : باب في ذكر سيد المرسلين وخاتم النبيين .

المطلب الأول : كتاب الطهارة

فضل الصف الأول

روى الإمام أحمد في مسنده ، قال: حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ووكيع ، قالا : ثنا هشام ، قال : ثنا يحيى بن كثير ، عن محمد بن إبراهيم عن خالد بن معدان ، عن العرباض بن سارية : أن رسول الله ﷺ: (كان يصلي للصف المقدّم ثلاثاً وللثاني مرة) .

تخريج الحديث :

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل ، والدارمي ، وابن ماجه ، والإمام النسائي [٣٧] .

دراسة الإسناد وأحوال الرواة :

١- عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولَد الإمام ، من الثانية عشرة ، مات سنة تسعين بعد المئتين وله بضع وسبعون سنة [٣٨] .

روى عن أبيه وإبراهيم بن الحجاج السامي ، وهيثم بن خارجة وغيرهم. وروى عنه النسائي وأبو بكر بن زياد وأبو بكر السجاد وغيرهم . وقال السّلمّي ، سألت الدارقطني ، عن أحمد بن حنبل وابنه عبد الله : فقال: (ثقتان- ثبتان)[٣٩]. وقال الحافظ ابن حجر: (ثقة) [٤٠] .

٢- الإمام احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ، أبو عبد الله ، نزيل بغداد ، مات سنة (٢٤١)هـ [٤١] ، وهو رأس الطبقة العاشرة . روى عنه : البخاري ومسلم وأبو داود [٤٢] . قال الحافظ ابن حجر: (ثقة ، حافظ ، فقيه ، حجة) [٤٣] .

٣- يحيى بن سعيد بن فروخ ، التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة [٤٤] .

روى عن سليمان التميمي، ومالك ، وابن عجلان وسفيان الثوري وغيره ، وروى عنه ابنه محمد بن يحيى بن سعيد ، واحمد وعمرو بن علي الفلاس [٤٥] . وقال يحيى بن معين : (ثقة) [٤٦] . وقال الذهبي: (ثقة ، حافظ) [٤٧] ، وذكر الحافظ ابن حجر أنه : (ثقة ، متقن ، حافظ ، إمام قدوة) [٤٨] .

٤- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي : أبو سفيان الكوفي، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أوّل سبع وتسعين ومائة [٤٩] .

روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وجرير بن حازم والاوزاعي وغيرهم. وروى عنه أبناؤه سفيان ، ومليح ، وعبيد ، وإبراهيم بن سعد الجوهري ، وآخرون [٥٠] .

قال ابـــن معين : (ثقة) [٥١] . وقـــال الحافظ ابن حجر : (ثقة ، حافظ ، عابد) [٥٢] .

٥- هشام بن أبي عبد الله بن سنبر: أبو بكر الدستوائي ، من كبار السابعة مات ســـنة أربـــع وخمسين ومائة [٥٣] . روى عن قتادة ويحيى بن أبي كثير، وعنه ابن المبارك وابـــن مهـــدي ويحيى بن سعيد القطان [٥٤] . قال وكيع : (كان ثبتاً) [٥٥] . وقال الحافظ ابن حجر: (ثقـــة ، ثبت ، وقد رمي بالقدر) [٥٦] .

٦- يحيى بن كثير الطائي ، مولاهم أبو نصر اليمامي . روى عن محمد بن إبراهيم ، وروى عنه هشام الدستوائي ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة [٥٧] . قال الحـــافظ ابـــن حجر: (ثقة ثبت ، لكنه كان يرسل ويدلّس) [٥٨] .

٧- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التميمي ، أبو عبد الله المدني ، من الرابعة ، توفي سنة عشرين ومائة على الصحيح [٥٩] .

وروى عن أبي سعيد الخدري ، وأنس بن مالك وعائشة ، وخالد بن معدان ، وآخرين ، وروى عنه: محمد بن عمر بن علقمة ، ويحيى بن أبي كثير وآخرون . قال ابن سعد : (كان ثقة ، كثير الحديث) [٦٠] . قال الحافظ ابن حجر: (ثقة، له أفراد) [٦١] .

٨- خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، أبو عبد الله ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومائـــة ، وقيل بعد ذلك [٦٢] . روى عن عتبة بن عبد السلمي والعرباض بن سارية السلمي والمقدام بن معد يكرب . وروى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ، وبحير بن سعد...وآخرون . وقال محمد بن سعد والنسائي والذهبي : (ثقة) [٦٣] . وقال الحافظ ابن حجر: (ثقة عابد) [٦٤] .

النتيجة :

بعد بيان أحوال الرواة تبين أنهم ثقات وفيه (يحيى بن كثير كان يرسل ويدلس) كما قال الحافظ ابن حجر ، ولم أقف على تدليس وإرسال في هذا الحديث ، وأن عنعنة يحيى بن كثير محمولة على السماع لأنه ثقة ثبت ، وأن يحيى بن كثير من رجال الصحيحين ، فيكون إسناد الحديث صحيحاً ، والله تعالى أعلم .

بيان غريب الحديث :

الصَّفَّ: (هو واحد الصفوف). و(صَفَّ) القوم من باب رَدّ (فاصْطَفُّوا) أي أقامهم صفاً [٦٥] .

شرح الحديث :

في الحديث الشريف دلالة عظيمة بالغة الفضل وهي بيان فضل اجر الصف المقـــدم فـــي الصلاة ، ودليل ذلك : ما رواه أبو داود عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله ﷺ يَتَخَلَّـــلَ الصَّفَّ من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا . ويقول: (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم) وكان يقول (إنّ الله وملائكته يصلون على الصف الأول) [٦٦] . أن رسول الله ﷺ كـــان يـــصلي علـــى

الصف لما له من الأجر وان فضله مضاعف بالنسبة الى الصف الثاني ، فلينتبه المصلي من أن يترك الصف الأول ناقصاً ويدخل في غيره ويحرم نفسه من هذا الفضل العظيم [٦٧] .

الفوائد المستنبطة :

١- أن الله سبحانه وتعالى وملائكته يصلون على الصف الأول أو على الصفوف الأولى.

٢- أن الله تبارك وتعالى ينزل رحمته على الصف الأول ثم الذي يليه وهكذا ، فالصف الأول مقدم في نزول الرحمة فهو أفضل .

٣- الأمر من القران الكريم والسنة النبوية بكثرة الصلاة في المساجد والمواظبة على الصلاة في الصف الأول [٦٨] .

المطلب الثاني : كتاب المحبة

في ثواب المتحابين في الله ، وما أعده الله لهم من اجر.

روى الإمام احمد في مسنده : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ثنا هيثم بن خارجة، قال : ثنا ابن عياش يعني إسماعيل ، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن ميسرة ، عن العرباض بن سارية ، قال: قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل : (المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي) .

تخريج الحديث :

أخرجه الإمام احمد [٦٩] .

دراسة الإسناد وأحوال الرواة

١- عبد الله بن احمد بن حنبل: (ثقة) .

٢- احمد بن حنبل (ثقة) [٧٠] .

٣- الهيثم بن خارجة : هو الهيثم بن خارجة المروزي ، أبو احمد ، نزيل بغداد ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين ، في آخر يوم منها . روى عن مالك والليث وحفص بن ميسرة وغيرهم . وروى عنه الإمام البخاري ، وروى له النسائي ، وابن ماجه وحدّث عنه احمد بن حنبل وابنه عبد الله [٧١] .

قال ابن معين: (ثقة) [٧٢] ، وقال أبو حاتم: (صدوق) [٧٣]، وقال الحافظ ابن حجر: (صدوق) [٧٤] .

٤- إسماعيل بن عياش : هو إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، أبو عتبة الحمصي ، من الثامنة ، مات سنة أحدى أو اثنين وثمانين ومائة ، وله بضع وتسعون سنة [٧٥] .

روى عن : محمد بن زياد الإلهامي ، وبحير بن سعد ، وثور بن يزيد وغيرهم .

وروى عنه : الثوري ، والأعمش وهما من شيوخه ، وبقية بن الوليد وغيرهم [٧٦] .

قال الحافظ ابن حجر: (صدوق في روايته عن أهل بلده ، مُخَلطٌ في غيرهم) [٧٧] .

اختلف الأئمة من المحدثين فيه على قولين :

القول الأول : الذي يرى أن إسماعيل ثقة فيما روي عن الشاميين ، ضعيف فيما روى عن غيرهم ، فقال الإمام الفلاس : (إذا حدث عن أهل بلاده فصحيح ، وإذا حدث عن أهل المدينة مثل يحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة فليس بشيءْ) [٧٨] .

وهذا مذهب الجمهور من المحدثين منهم يحيى بن معين [٧٩] . وعلي بن المديني واحمد بن حنبل ، والبخاري وأبو زرعة الرازي [٨٠] .

القول الثاني : ذهب أبو حاتم الرازي ، فيما روى ابنه قال: (سالت أبي عن إسماعيل بن عياش فقال : لين ، يكتب حديثه ، لا اعلم أحداً كف عنه إلا أبا الفزاري [٨١] . فخالف بهذا جمهور العلماء .

الرأي الراجح :

الذي يبدو من خلال النظر في أقوال العلماء أن إسماعيل بن عياش كان يحدث من كتابه إضافة الى حفظه ، فلما ضاع كتابه ، خلط في حفظه، كما ورد ذلك عن يحيى بن معين [٨٢] .

وخلط في حفظه بروايته عن أهل الحجاز والعراق خاصة ، وطبيعي أن يكون هذا لأنهم ابعد عن معرفته بأهل بلده الذين صحت روايته عنهم، لهذا قال أبن عدي بعد أن ساق له جملة من الأحاديث المنكرة عن أهل الحجاز والعراق قال : (إذا رواه ابن عياش عنهم فلا يخلو من غلط يغلط فيه ، أما أن يكون حديثه هكذا برأسه ، أو مرسلاً [٨٣] ، يوصله [٨٤] ، أو موقوفا [٨٥] ، يرفعه [٨٦] ، وحديثه عن الشاميين إذا روى عن ثقة فهو مستقيم، وهو في جملة ممن يكتب حديثه ، ويحتج به في حديث الشاميين خاصة [٨٧] .

قال الجوزجاني: سالت أبا مسهر عن إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد فقال كل منهم كان يأخذ عن غير ثقة، فإذا أخذت حديثهم عن الثقات فهو ثقة.

وقال مرة : أما إسماعيل فما أشبه حديثه بثياب نيسابور يرقم على الثوب المائة ولعل شراءه دون عشرة [٨٨] .

وقال أخرى : كان من أروى الناس على الكذابين ، وعدّه من الضعفاء [٨٩] .

٥- صفوان بن عمرو:

هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، من الخامسة مات سنة خمس وخمسين ومائة أو بعدها [٩٠] . روى عن : عبد الله بن بسر المازني الصحابي ، وعبيد الله بن بشر الحمصي وغيرهم . وروى عنه بقية ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عياش وغيرهم [٩١] . قال العجلي والحافظ ابن حجر : (ثقة) [٩٢] .

٦- عبد الرحمن بن ميسرة الخضرمي ، أبو سلمة الحمصي ، من الرابعة ، مات بعد المائة .

روى عن المقدام بن معدي كرب وأبي إمامة والعرباض بن سارية . وعنه حريز بن عثمان ، وصفوان بن عمرو ، وثور بن يزيد [٩٣] .

اختلف من وقفت على أقوالهم من أئمة الجرح والتعديل على قولين:

القول الأول: انه ثقة ، وإلى هذا ذهب العجلي بقوله : (شامي تابعي ثقة) [٩٤] . وأبو داود فقال : (شيوخ حريز كلهم ثقات) [٩٥] . وقد ذهب الحافظ ابن حجر إلى أنه (مقبول)[٩٦] .

القول الثاني : أنه مجهول ، وهو قول ابن المديني [٩٧] .

والراجح – والله اعلم:

ما ذهب إليه أصحاب القول الأول وهو التوثيق لقول أكثر العلماء ، والله اعلم .

النتيجة **:**

بعد دراسة أحوال الرواة تبين أن رجال هذا الحديث ثقات ، وفي إسماعيل بن عياش خلاف : حيث قال فيه الحافظ ابن حجر[صدوق في روايته عن أهل بلده ، فُخلَطٌ في غيرهم] ، إذا روى عن الشاميين فهو ثقة ، وأنه روى عن صفوان بن عمرو، وهو شامي ثقة .

وعبد الرحمن بن ميسرة ، قال فيه الحافظ ابن حجر: مقبول . ولم أقف على طرق أخرى لهذا الحديث إلا من الشواهد فيكون إسناد الحديث ضعيف ضعفاً محتملاً ، والله تعالى اعلم أعلم.

وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ إن الله : (يقول يوم القيامة ،أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي)[٩٨] .

فيرتقي الحديث بالشاهد الى الصحيح لغيره [٩٩] . والله أعلم .

بيان غريب الحديث [١٠٠] .

(بجلالي): (جَلَال) الله عظمته، والجليل: العظيم [١٠١] .

(عرشي): (العَرْش) سَريرُ المَلك [١٠٢] .

شرحْ الحديث :

في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : أين المتحابون بجلالي ؟ (المتحابون بجلالي) أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا ، ولعظمته وعلو شأنه وتحابهم بذلك ، وإنما يجب ذلك على كل واحد منهم للآخر، وطاعة الله عز وجل ، والإيمان به والامتثال لأوامره سبحانه ، وانتهائه عما نهاه عنه فهذان هما المتحابان في الله تبارك وتعالى .

(يوم لا ظل إلا ظلي) أي انه لا يكون الظل عند الله سبحانه وتعالى ظلاً مجازياً كما في الدنيا.

(ظل عرشي) رواية الإمام أحمد ، قال القاضي : ظاهره انه في ظله من الحر والشمس ، ووهج الموقف وأنفاس الخلق ، وهذا قول الأكثرين .

وقوله عز وجل – اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي، يحتمل أن يريد والله أعلم– أن الناس يضجون يوم القيامة وتدنو الشمس منهم ، فيشتد عليهم الحر ولا ظل ذلك اليوم إلا ظله عز وجل، فمن أظله الله سبحانه في ظله ذلك اليوم فقد رحمه الله وفاز .

وقال عيسى بن دينار: ومعناه كفه عن المكاره ، وإكرامه ، وجعله في كنفه وستره ، ومنه قولهم : السلطان ظل الله في الأرض . وقيل : يحتمل أن الظل عبارة عن الراحة والنعيم ، يقال : هو في عيش ظليل أي **طيّب** [١٠٣].

الفوائد المستنبطة من الحديث :

١– إن الحكم والقول لله تعالى يوم القيامة.

٢– الامتثال والطاعة والانقياد لأمر الله والانتهاء عما نها عنه.

٣– الخوف من الله سبحانه وان يأمنوه بالعمل والمحبة.

٤– الذي يجبر الإنسان من أهوال يوم القيامة هو الله سبحانه بظله ، يوم لا ظل إلا ظله ، بالراحة والنعيم [١٠٤] .

المطلب الثالث : كتاب الصوم

تسمية السحور بالغداء

روى الإمام أحمد في مسنده : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حماد بن خالد الخياط ، حدثنا معاوية يعني ابن صالح ، عن يونس بن يوسف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رهم ، عن العرباض بن سارية ﷺ : (قال دعاني رسول الله ﷺ إلى السحورِ في رمضان ، فقال هَلُمَّ الى هذا الغداء المبارك) .

تخريج الحديث :

أخرجه الأمام احمد ، وأبو داود ، والنسائي [١٠٥] .

دراسة الإسناد وأحوال الرواة :

١– عبد الله بن احمد بن حنبل : (ثقة) .

٢– احمد بن حنبل : (ثقة) [١٠٦] .

٣– حماد بن خالد : هو حماد بن خالد الخياط، القرشي، أبو عبد الله البصري ، نزيل بغداد ، من التاسعة . روى عن افلح بن حميد ومعاوية بن صالح، وآخرين. وروى عنه احمد بن حنبل وأبن معين وأبو سعيد الأشج ، وآخرون [١٠٧] .

قال أبو زرعة : (شيخ ثقة). وقال الحافظ ابن حجر: (ثقة أميَّ) [١٠٨] .

٤– معاوية بن صالح بن حرير الحضرمي ، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الحمصي ، قاضي الأندلس ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين بعد المائة ، وقيل بعد السبعين [١٠٩] .

روى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ومكحول الشامي ، وخلق . وعنه الثوري والليث بن سعد ، وعبد الرحمن مهدي ، وحماد بن خالد الخياط ، وخلق [١١٠] . قال البخاري ، وأبو زرعة ، والنسائي ، والذهبي: (ثقة) [١١١] . وقال الحافظ ابن حجر: (صدوق له أوهام) [١١٢] .

٥- يونس بن سيف الكلاعي ، الحمصي، من الرابعة ، ووهم من سماه يوسف .

روى عن الحارث ابن زياد وأبي إدريس الخولاني ، وغيرهم . روى عنه ثور بن يزيد ومحمد بن الوليد الزبيدي ، ومعاوية بن صالح ، وغيرهم [١١٣] . قال الدارقطني ، والحافظ ابن حجر : (حمصي ثقة) [١١٤] .

٦- الحارث بن زياد الشامي، من الرابعة ، أخطأ من زعم أن له صحبة .

روى عن أبي رهم السماعي (أحزاب بن أسيد) ، وروى عنه يونس بن سيف الكلاعي [١١٥] .

قال أبو حاتم و الذهبي: (مجهول) [١١٦] . قال أبو عمر بن عبد البرّ: (مجهول وحديثه منكر) [١١٧] . قال الحافظ ابن حجر: (ليّن الحديث) [١١٨] .

٧- أبو رهم : أحزاب بن أسيد ، يكنى أبا رهم ، بضم الراء ، السمعي، مختلف في صحبته والصحيح انه مخضرم . روى عن النبي ﷺ وعن أبي أيوب والعرباض بن سارية .

وروى عنه الحارث بن زياد وخالد بن معدان وأبو الخير مرشد وغيرهم . قال ابن حجر: (ثقة) [١١٩] . ذكره ابن خيثمة في الصحابة ، وذكره ابن سعد في من نزل الشام من الصحابة ولكنهما لم يسمياه بل قالوا : أبو رهم ، فيحتمل أن يكون غيره .

قال ابن يونس هو جاهلي من التابعين ، وذكره ابن حبان في كتابه (الثقات) ، تابعي .

وقال محمد بن إسماعيل البخاري وهو تابعي واسمه أحزاب بن أسيد [١٢٠] .

النتيجة :

بعد بيان أحوال الرواة تبين أن رجال هذا الحديث ثقات إلا الحارث بن زياد فهو لين الحديث كما قال الحافظ ابن حجر ، ومجهول كما قال الذهبي ، فيكون الإسناد ضعيفاً . والله أعلم .

قال المنذري : في إسناده الحارث بن زياد ، قال أبو عمر النمري : ضعيف مجهول يروي عن أبي رهم السمعي : حديثه منكر [١٢١] .

بيان غريب الحديث :

هَلُمَّ: ومعناه تعال ، وفيه لغتان هما:

الأولى: لغة أهل الحجاز يطلقونه على الواحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع، وجاء في التنزيل الكريم بلغة أهل الحجاز، قوله تعالى: (**قُلْ هُلُمَّ شُهَدَاءَ كُمُ**) [١٢٢] أي أحضروهم ، وحديث العرباض ﷺ (هلم إلى الغداء المبارك) والمدعو الى الغداء جماعة .

الثانية :

بنو تميم ، يلحقونها الضمائر التي تطابق فيقولون (هَلُمَّي- هَلمّا- هَلمُّوا) ، فهي تستثنى وتجمع وتؤنث [١٢٣] .

الغداء : الطعام بعينه وهو ضد العشاء ، و(الغذاء) ما (يتغذى) به من الطعام والشراب [١٢٤] .

شرح الحديث :

إن الحديث الوارد عن النبي محمد ﷺ فيه بيان للصائم لما في السحور من الفضل والبركة التي يمنها الله عليه .

والصائم : هو كل من أمسك عن الطعام، والشراب ، والكلام ، والنكاح ، والسير [١٢٥] .

وقد ورد في الحديث الشريف في توكيد السحور بان الله سبحانه وتعالى خص به أمة الرسول محمد ﷺ ، حدثنا مسدد، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن علي بن رياح ، عن أبيه ،عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص ، قال: قال رسول الله ﷺ : (أن فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السَّحَر) [١٢٦] .

فهذا الحديث يبين فضل السحور وبركته لهذه الأمة، فالبركة هنا باعتبار ما في أكله من الأجر والثواب والتقوية على الصوم وما يتظمنه من الذكر والدعاء . دعاني : أي إن النبي ﷺ دعا العرباض بن سارية ، (إلى السحور) السحور: بالفتح اسم ما يتسحّر به المرء من الطعام والشراب . والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام . دعاني في رمضان : في شهر رمضان شهر الصيام . (هَلُمَّ) أي تعال الى الغداء المبارك : الغداء مأكول الصباح وأطلق عليه لأنه يقوم مقامة [١٢٧] .

قال الخطابي : إنما سماه غداء لان الصائم يتقوى به على صيام النهار فكأنه قد تغدى ، والعرب تقول غدا فلان لحاجته إذا بكر فيها ، وذلك من لدن وقت السحر الى طلوع الشمس [١٢٨] .

الفوائد المستنبطة :

١- التأكيد على السحور وتسميته بالغداء لان الصائم يتقوم به من الجوع في النهار، وكذلك تناوله شيئا من الشراب بقية ضمأ العطش في نهاره.

٢- قراءة القرآن والإكثار من تلاوته والمداومة عليها في وقت السحور أي أواخر الليل في الفجر يقول تعالى: **(وَقُرآنَ الفَجْرِ انَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مشهوداً)** [١٢٩] . لما في قراءة الفجر من الأجر العظيم .

٣- أمرَ الرسول الكريم ﷺ بالسحور ،عن انس بن مالك قال ، قال: رسول الله ﷺ : (تَسحَروا فإنَّ في السُّحورِ بَرَكةً) [١٣٠] .

٣- هجر الفراش في آخر الليل لأنه أحب وقت للنوم لأداء الصلاة.

٤- أن يدعو الإنسان ربه إن يغفر له - والدعاء عبادة مثل السحور فانه عبادة يتقرب بها العبد الى الله واحبّ الدعاء الى الله تعالى في آخر الليل .

أخرج الإمام مسلم في صحيحه : عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : (إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه ، ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا، فيقول : هل من سائلٍ يعطي ، هل من داعٍ يستجاب له ، هل من مستغفرٍ يغفر له ، حتى ينفجر الصبح) [١٣١] .

فما أحب إلى الله من الدعاء في جوف الليل في وقت السحور بنية الصيام .

المطلب الرابع : كتاب البيوع والكسب

ما جاء في حسن القضاء والتقاضي ودعاء المدين للدائن .

روى الإمام أحمد في مسنده ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال : ثنا معاوية بن صالح ، عن سعيد بن هانئ ، قال: سمعت العرباض بن سارية ، قال : (بعت من النبي ﷺ بكراً ، فأتيته أتقاضاه ، فقلت: يا رسول الله أقضني ثمن بكري ، فقال أجل ، لا أقفيكها إلاّ لُجَيْنيَّةً، قال: فقضاني فأحسن قضائي، قال وجاء أعرابي فقال، يا رسول الله أقضني بكري فأعطاه رسول الله ﷺ جملاً قد أسن ، فقال رسول الله هذا خير من بكري ، قال فقال رسول الله ﷺ إن خير القوم خيرهم قضاء).

تخريج الحديث : أخرجه الإمام احمد ، وابن ماجه ، والنسائي [١٣٢] .

دراسة الإسناد وأحوال الرواة :

١- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، أبو سعيد البصري، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين . روى عن خالد بن دينار، والسفيانين ، ومعاوية بن صالح وخلق كثير . وروى عنه يحيى بن معين، ويحيى بن يحيى واحمد بن حنبل، وآخرين[١٣٣] . قال الحافظ ابن حجر: (ثقة ، ثبت) [١٣٤] .

٢- معاوية أبن صالح: (ثقة) ، مرت ترجمته وذكر أقوال العلماء فيه .

٣- سعيد بن هانئ ، الخولاني ، أبو عثمان المصري ، من الثالثة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . روى عن العرباض بن سارية وأبي مسلم الخولاني وعمير بن الأسود العنسي. وروى عنه معاوية بن صالح وشرحبيل بن مسلم الخولاني [١٣٥] .

قال ابن سعد والعجلي وابن حبان : (تابعي ، ثقة) [١٣٦] .

النتيجة : بعد دراسة أحوال الرواة تبين أن رجال الحديث ثقات ، فيكون إسناد الحديث صحيحاً ، والله أعلم .

بيان غريب الحديث :

(البَكْرُ) : الفتي من الإبل . وبكرها ولَدُها والذكر والأنثى فيه سواء [١٣٧] .

لجينَة: (اللجينيةَ): منسوبة الى اللَّجين وهو الفضة [١٣٨] .

و(نجيبةَ) [١٣٩] : النجيب ، هو الفاضل من كل حيوان ، وقد نجب نجابة إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه [١٤٠] .

شرح الحديث :

بعت من النبي : أي باع للنبي ﷺ بكراً : الفتى من الإبل كالغلام من الإنسان . فأتيته أتقاضاه : أي طلب منه قضاء الدين ، أي من رسول الله ﷺ (فقضاني فأحسن قضائي) : أي الوفاء ، وقد قاضاه جملاً قد أسن : أي جملاً له سن معين . وقال العرباض ﷺ : هذا خير من بكري : أي خير منه وأفضل [١٤١] .

الفوائد المستنبطة :

١- وجوب قضاء الدين . ٢- جواز رد الشيء بأفضل منه وأحسن.

٣- إن أفضل الناس والأقوام أحسنهم قضاء وعدلاً [١٤٢] .

المطلب الخامس ... كتاب الجهاد

جامع الشهداء وأنواعهم في غير المجاهدين في سبيل الله

روى الإمام احمد في مسنده قال : حدثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا حيوة بن شريح يعني بن يزيد الحضرمي ويزيد بن عبد ربه ، قالا : حدثنا بقية ، قال : حدثني بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن ابن أبي بلال ، عن عرباض بن سارية : إن رسول الله ﷺ قال : يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ربنا عز وجل في الذين يتوفون من الطاعون ، فيقول : الشهداء إخواننا قتلوا كما قتلنا، ويقول المتوفون على فرشهم إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا على فرشنا ، فيقول الرب عز وجل : انظروا إلى جراحهم فان أشبهت جراحهم جراح المقتولين، فإنهم منهم ومعهم ، فإذا جراحهم قد أشبهت جراحهم .

تخريج الحديث : أخرجه الإمام أحمد ، والنسائي [١٤٣] .

بيان الإسناد وأحوال الرواة :

١- عبد الله بن احمد: (ثقة) : تقدم بيان حاله .

٢- احمد بن حنبل : (ثقة) : تقدم بيان حاله .

٣- حيوة بن شريح : هو حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي، أبو العباس الحمصي ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين. روى عن أبيه ، وبقية ، وإسماعيل بن عياش ، والوليد بن مسلم وغيرهم . وروى عنه البخاري ، وأبو داود .

روى له البخاري في الأدب المفرد ، وروى الترمذي وابن ماجة له بواسطة احمد بن عاصم البلخي ، وغيرهم .

قال ابن معين ويعقوب بن شيبة وابن حبان والحافظ ابن حجر: (ثقة) [١٤٤] .

٤- يزيد بن عبد ربه الزبيدي ، أبو الفضل الحمصي، المؤذن ، يقال له الجرجُسي ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين بعد المائتين ، وله ست وخمسون سنة .

روى عن الوليد بن مسلم ومحمد بن حرب الخولاني وعقبة بن علقمة البيروتي ووكيع وغيرهم . وروى عنه أبو داود ، وروى مسلم والنسائي وابن ماجة له بواسطة إسحاق بن منصور الكوسبج .

قال أبو حاتم كان صدوقاً . وقال الحافظ ابن حجر: (ثقة) (١٤٥) .

٥- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب ، أبو محمد الكلاعي ، من الثامنة ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة .

روى عن محمد زياد الالهاني والاوزاعي ومالك وغيرهم . روى عنه ابن المبارك وشعبة وإسحاق بن راهوية وحيوة بن شريح وغيرهم (١٤٦) .

وقال العجلي: ثقة ما روى عن المعروفين، وما روى عن المجهولين، فليس بشيء (١٤٧) .

وقال ابن سعد: (كان ثقة في روايته عن الثقات، ضعيفاً في روايته عن غير الثقات) (١٤٨) .

وقال وكيع بن الجراح : (ما سمعت أحداً أجرأ على أن يقول ، قال رسول الله ﷺ من بقية (١٤٩) .

وقال الجوزجاني : (فأما حديثه عن الثقات فلا باس به) (١٥٠) .

وقال أبو زرعة : (ما لبقية عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين) (١٥١) .

وقال يحيى بن سعيد القطان : (كان يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك) (١٥٢) .

وقال علي بن المديني : (صالح فيما روى عن أهل الشام، وأما عن أهل العراق والحجاز فضعيف جداً) (١٥٣) .

وقال النسائي: (إذا قال اخبرنا أو حدثنا فهو ثقة، وإذا قال عن فلان فلا يؤخذ منه لأنه لا يدري عمن اخذ لأنه كان يدلس تدليس التسوية) (١٥٤) .

قال الذهبي: (كان من أوعية العلم، ولكنه كدر ذلك بالإكثار عن الضعفاء والعوام والحمل عمّن دَبَّ ودرج) (١٥٥) .

وقال الحافظ ابن حجر: صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء (١٥٦) .

والراجح انه صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء كما قال الحافظ ابن حجر ، والله أعلم .

٦- بحير بن سعيد السحولي ، أبو خالد الحمصي ، من السادسة . روى عن خالد بن معدان ومكحول . روى عنه بقية بن الوليد ، وثور بن يزيد وهو من أقرانه ، وإسماعيل بن عياش ومعاوية بن صالح (١٥٧) .

قال ابن سعد والبخاري والعجلي والنسائي وابن حبان والحافظ ابن حجر : (ثقة ثبت) (١٥٨) .

٧- خالد بن معدان: (ثقة) : تقدم بيان حاله .

٨- عبد الله بن أبي بلال الخزاعي، الشامي، من الرابعة . روى عن العرباض بن سارية وعبد الله بن بسر . وروى عنه خالد بن معدان [١٥٩] .

قال يحيى بن معين وابن حبان : (ثقة) [١٦٠]. وقال الحافظ ابن حجر: (مقبول) [١٦١] .

النتيجة:

بعد بيان أحوال الرواة تبين أنهم ثقات ، إلا أن فيه بقية بن الوليد : صدوق ، كثير التدليس ، وهو بين ثقتين ويميل إلى التوثيق إن شاء الله ، وعبدالله بن أبي بلال [مقبول] لقول الحافظ ابن حجر ، وقد صرح بقية بالسماع بقوله : حدثنا بحير ، فيكون إسناد الحديث حسناً. والله أعلم .

وللحديث شاهد صحيح ، من حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ ثم ما تعدون ، قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال إن شهداء أمتي إذا لقليل ، قالوا : فمن هم يا رسول الله، قال: من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد، قال بن مقسم ، اشهد على أبيك في هذا الحديث انه قال والفريق شهيد [١٦٢] . والحديث صحيح من غير هذا الطريق أو من الشاهد الذي ذكرته . والله أعلم.

بيان غريب الحديث : (فرشهم): (الفرْش) بوزن العَرْش (المفروش من متاع البيت) [١٦٣] .

(الطاعون) : (طعن- طعنه) بالرمح ، و(الطاعون) الموت من الوباء والجمع (الطواعين) [١٦٤] .

شرح الحديث :

في الحديث النبوي الشريف دلالة على تمني القتل والشهادة في سبيل الله تعالى. يختصم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله (والمتوفون) أي رافعين اختصامهم الى الله تعالى، في الذين يتوفون على الفرش : أي لم يقتل في سبيل الله. ولا شك أن مقصود الشهداء بذلك إلحاق المطعون معهم ورفع درجته الى درجاتهم، وأما الأموات على الفرش، فلعله ليس مقصدهم إحالة أن لا ترفع درجة المطعون الى درجات الشهداء فان ذلك حسد مذموم ، وهو منزوع عن القلوب في ذلك الدار، وإنما مرادهم أن ينالوا درجات الشهداء كما نال المطعون مع موته على الفراش ، ومعنى قولهم إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا، وان نالوا مع ذلك درجات الشهداء ، ينبغي أن ننالها أيضاً، وعلى هذا فينبغي ان يكون هذا الخصام خارج الجنة ، والظاهر والله تعالى أعلم ، أن الله ينزع من قلب كل واحد في الجنة اشتهاء درجة من فوقه ويرضيه بدرجته [١٦٥] .

الفوائد المستنبطة:

١- تمني الشهادة والقتل في سبيل الله تعالى .

٢- إلحاق المطعون بالشهداء ورفع درجته الى درجاتهم .

٣- تمني الأموات على الفرش، بان ينالوا درجة الشهادة كما نالها المطعون مع موته على فراشه، وان ينالوها أيضا، وان الدرجة يوم القيامة يختص بها سبحانه عز وجل [١٦٦] .

٤- أن الذي يقتل دون المال فهو شهيد والذي يقتل دون أهله فهو شهيد.

قال العلماء : أن المراد بشهادة هؤلاء غير المتقولين في سبيل الله تعالى إلا إن لهم في الآخرة ثواب الشهداء ، وأما في الدنيا فيغسلون ويصلّى عليهم.

وعلى هذا فان الشهادة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: شهيد الدنيا والآخرة، وهو المقتول في حرب الكفار: قال تعالى (**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الذَّينْ قتلوا في سبيل الله أمواتاً بلْ أحياءً عندَ ربهمِ يُرْزَقونَ**) [١٦٧] .

القسم الثاني: شهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا ، وهم الذين يقتلون دون مالهم وأهلهم كما تقدمت.

القسم الثالث: شهيدُ في الدنيا دون الآخرة، وهو من غل في الغنيمة أو قُتِلَ مدبراً [١٦٨] .

كتاب الجهاد

الحديث الثاني: التحذير من الغلول

روى الإمام احمد في مسنده ، قال: حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ثنا أبو عاصم، ثنا وهب أبو خالد ، قال : حدثتني أم جيبة بنت العرياض عن أبيها ، أن رسول الله ﷺ : "كان يأخذ الوبرة من قصة من فيء الله عز وجل ، فيقول: ما لي من هذا إلا مِثْلُ ما لأحدِكم إلا الخمس ، وهو مردود فيكم، فأدوا الخيط والمخيط فما فوقهما وإياكم والغلول فإنه عار وشنار على صاحبه يوم القيامة" [١٦٩] .

دراسة الإسناد وبيان أحوال الرواة :

(١)- عبد الله بن احمد بن حنبل : (ثقة) . تقدم بيان حاله .

(٢)- احمد بن حنبل: (ثقة) . تقدم بيان حاله .

(٣)- أبو عاصم : هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك، بن مسلم النبيباتي، أبو عاصم النبيل البصري ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها. روى عن ابن عجلان ، وثور بن يزيد ووهب بن خالد . وروى عنه احمد وإسحاق وعلي بن المديني، وغيرهم [١٧٠] .

قال ابن سعد (ثقة ، فقيه) ، وقال الحافظ ابن حجر : (ثقة ثبت) [١٧١] .

(٤)- وهب بن خالد: هو وهب بن خالد الحميري، أبو خالد الحمصي ، من السابعة. روى عن : أسد بن وداعة وأم حبيبة بنت العرباض بن سارية . وروى عنه أبو سفيان سعيد بن سنان وأبو عاصم النبيل [١٧٢] .

قال العجلي ، وأبو داود ، وابن حبان ، والحافظ ابن حجر : (ثقة) [١٧٣] .

(٥)- أم حبيبة بنت العرباض بن سارية . روت عن أبيها العرباض. وعنها أبو خالد وهب بن خالد الحمصي . قال الحافظ ابن حجر: [مقبولة] ، من الثالثة [١٧٤] .

النتيجة :

بعد بيان أحوال الرواة تبين أنهم ثقات ، إلا أم حبيبة بنت العرباض ، يقول ابن حجر فيها : (مقبولة) . [والمقبول عند الحافظ ابن حجر : من ليس له من الحديث إلا قليل ، ولم يثبتُ فيه ما يُترك صاحبه من أجله ، ويُشار إليه بلفظ مقبول حيثُ يتابع ، وإلا فلين الحديث **] ، ولم أقف لهذا الحديث على شاهدٍ أو متابع ، فيكون إسناد الحديث حسناً لغيره . والله اعلمً .

بيان غريب الحديث :

(القُصَّةُ): بالضم هي: شَعْرُ النَّاحِيةَ. والقَصَّةُ- بالفتح لغة حجازية [١٧٥] .

شرح الحديث:

في الحديث الشريف دلالة على عدم الغلول والتشديد فيه من المغنم لأنه يكون عليه وبالاً يوم القيامة . " وأن الرسول الله ﷺ ، كان يأخذ الوبرة من قصة" أي ان رسول الله ﷺ كان يأخذ الشعرة من القصة: وهي الخصلة من الشعر. "من فيء الله" أي من أبل الغنيمة ، وان اعمل فيه برأيي . "وهو مردود فيكم" أي باجتهادي . "فأدوا الخيط والمخيط" الخيط : واحد مفرد من الخيوط المعروفة. المخيط: يعني الإبرة، ومن باب أولى وما فوقها.

" وإياكم والغلول" أي احذروا الغلول . "عار" أي شين أو سبة في الدنيا.

"شَنَّار" هي لفظة جامعة لمعنى النار والعار، يريد ان الغلول شين وعار ومنقصة في الدنيا ونار في الآخرة [١٧٦] .

الفوائد المستنبطة:

١. الجهاد أمر مفروض للدفاع عن الإسلام.
٢. الغلول أمر عظيم منهي عنه وانه لا فرق بين قليله وكثيرة، وانه يورث صاحبه الخزي والعار في الدنيا وسوء القرار في الآخرة [١٧٧] .

المطلب السادس : كتاب المناقب

مناقب أهل الصفة ﷺ

روى الإمام احمد في مسنده :

حدثنا الحكم بن نافع ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم بن ذرعة، عن شريح بن عبيد ، قال: قال العرباض بن سارية كان النبي ﷺ ، "يخرج علينا في الصفة وعلينا الحوتكية ، فيقول لو تعلمون ما ذخر لكم ، ما حزنتم على ما زوي عنكم وليفتحنّ لكم فارس والروم".

تخريج الحديث :

تفرد بروايته الإمام احمد [١٧٨] .

"دراسة الإسناد وبيان أحوال الرواة".

(١)- الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته ، من العاشرة [١٧٩] . روى عن شعيب بن ابي حمزة وحريز بن عثمان وصفوان بن عمرو وغيرهم. وروى عنه البخاري وروى له الباقون بواسطة إبراهيم بن سعيد [١٨٠]. قال يحيى بن معين وأبو حاتم : (نبيل ، ثقة) [١٨١] . قال الحافظ ابن حجر: (ثقة ثبت) يقال أن أكثر حديثه عن شعيب مناولة [١٨٢] .

(٢)- إسماعيل بن عياش: (صدوق في روايته عن أهل بلده فخلط في غيرهم) : مرت ترجمته وذكر أقوال العلماء فيه .

(٣)- ضمضم بن زرعة : هو ضمضم بن زرعة بن ثوب ، الحضرمي. روى عن شريح بن عبيد . وروى عنه إسماعيل بن عياش ، ويحيى بن حمزة الحضرمي . من السادسة [١٨٣] .

اختلف أئمة الجرح والتعديل فيه على قولين :

القول الأول : ذهب الجمهور من المحدثين الى القول بتوثيقه: قال ابن معين وابن حبان: (ثقة) [١٨٤] . وقال الحافظ ابن حجر: (صدوق) [١٨٥].

القول الثاني : ذهب إلى تضعيفه الإمام أبي حاتم [١٨٦] .

والراجح ما ذهب إليه أصحاب القول الأول [بالقبول] . والله اعلم .

(٤)- شريح بن عبيد : هو شريح بن عبيد بن شريح ، الحضرمي، الحمصي، من الثالثة، مات بعد المائة. روى عن : ثوبان ، وأبي الدرداء ، والعرباض بن سارية وغيرهم . وروى عنه خمرة بن ربيعة ، وضمضم بن زرعة ، وثور بن يزيد وغيرهم [١٨٧] .

قال العجلي والنسائي وابن حبان : (ثقة) [١٨٨] . وقال الحافظ ابن حجر: (ثقة يرسل كثيراً) [١٨٩]

النتيجة :

بعد بيان أحوال الرواة تبين أنهم ثقات ، وفي إسناده إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن الشاميين مخلط في غيرهم. وفي إسناد هذا الحديث روى عن شيخه وهو ضمضم بن زرعة ، وهو من الشاميين .

قال الفضل بن زياد عن احمد ليس احد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم . وقال ابن المديني رجلان هما صاحبا حديث بلدهما ، إسماعيل بن عياش وعبد الله بن لهيعة . وعلى هذا فيكون إسناد الحديث حسناً ، والله اعلم .

وللحديث شاهد : روى الترمذي بسنده عن فضالة بن عبيد ، قال: كان النبي ﷺ "إذا صلى بالناس خر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة أي الجوع وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب هؤلاء، مجانين، فإذا صلى انصرف إليهم فقال : لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا حاجة وفاقة [١٩٠] . وقال حسن صحيح [١٩١] .

بيان غريب الحديث :

(الحوتكية)– حتك:– قيل هي عمامة يتعممها الأعراب يسمونها بهذا الاسم. وقيل هو مضاف الى رجل يسمى حوتكاً كان يتعمم هذه العَمةَ .

وفي حديث انس (ﷺ) "جئت إلى النبي ﷺ وعليه خميصة حوتكية" هكذا جاء في بعض نسخ صحح مسلم . والمعروف "خميصة جونية" وقد تقدمت ، فإن صحت الرواية فتكون منسوبة الى هذا الرجل [١٩٢] .

شرح الحديث :

دل الحديث النبوي الشريف دلالة عظيمة على ما اعد الله سبحانه لعباده المؤمنين، وخص منهم صحابة رسول الله ﷺ لأنهم كانوا أكثر هجراً لهذه الدنيا الفانية ، وكان غالب وقتهم بالعبادة لله تعالى، لينالوا رضاه، وهذا حث للمسلمين لما ذخره الله سبحانه لهم بتركهم مغريات الدنيا الزائفة المغرية . قال تعالى : ((**وَسِيقَ الذينَ أتَّقَوْا رَبَّهم الى الجَنَّـةِ زُمـراً**)) [١٩٣] . فالجنة هي ما ذخرها لعبادة الصالحين ، الذين أطاعوا الله ورسوله .

" فيقول لو تعلمون ما ذخر لكم ": أي ما أعده الله لكم في المستقبل من النعيم والثواب العظيم . "ما حزنتم على ما ذوي عنكم" : أي ما نحى عنكم من متاع الدنيا . "وليفتحن لكم فارس والروم" : فيغنيكم الله من فضله ويعوضكم ما فقدتم من متاع الدنيا [١٩٤] .

الفوائد المستنبطة:

١ ــ إن تقوى الله سبحانه وطاعته تدخله الجنة.

٢ ــ نهي الله سبحانه وتعالى عن الاغترار بالدنيا لأنها دار فناء وزوال . ومن يتقي الله إذ أيقن أن هذه الحياة زائلة وان هناك حياة ثانية فيها الجنة والنار وهي دار القرار لقوله تعالى: **(يقوم إنما هذه الحَيَوة الدنْيَا مَتَاعٌ وإنَّ الاخِرَةَ هي دارُ القرارِ)** (١٩٥) .

المطلب السابع : كتاب النكام

إحسان العشرة وحسن الخلق مع الزوجة

روى الإمام احمد في مسنده: حدثنا عبد الله، حدثني ابي، ثنا أبو جعفر وهو محمد بن جعفر المدائني ، اخبرني عباد بن العوام ، عن سفيان بن الحسين ، عن خالد بن سعد ، عن العرباض بن سارية ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء آجر"، قال: فأتيتها فسقيتها، وحدثتها بما سمعت من رسول الله ﷺ (١٩٦) .

"**بيان أحوال الرواة**" :

١ــ عبدالله بن احمد ، واحمد بن حنبل: (ثقتان) : تقدم بيان حالهما .

٢ ــ محمد بن جعفر المدائني: هو محمد بن جعفر البزاز ، أبو جعفر المدائني. روى عن حمزة الزيات ومسلم بن سعيد الواسطي وغيرهم. روى عنه ابنه جعفر واحمد بن حنبل وعباس الدوري وآخرون ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين (١٩٧) . قال أبو عبيد الاجري عن ابي داود: (ليس به بأس) . وذكره ابن حبان في الثقات (١٩٨) . وقال ابن عبد البر: ليس هو بالقوي عندهم (١٩٩) . قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، قال ابن قانع : ضعيف (٢٠٠) . قال الحافظ ابن حجر : (صدوق فيه لين) (٢٠١)

والراجح : انه صدوق وضعفه محتمل . والله اعلم .

٣ــ عباد بن العوام بن عمر الكلابي، أبو سهل الواسطي . روى عن سعيد بن ابي عروبة وسفيان بن حسين وأبي إسحاق الشيباني وغيرهم. وروى عنه احمد بن حنبل وعلي بن مسلم وعباد بن يعقوب وغيرهم . من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها (٢٠٢) .

اتفق أهل الجرح والتعديل على توثيقه بحسب اطلاعنا ووقوفينا على أقوالهم .

قال ابن سعد ، والعجلي ، وأبو داود ، والنسائي ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، والذهبي ، والحافظ ابن حجر : (ثقة) (٢٠٣) .

٤ــ سفيان بن حسين بن حسن ، أبو محمد، أو أبو الحسن الواسطي، من السابعة، مات بالري مع الهدي ، وقيل في أول خلافة الرشيد .

روى عن إياس بن معاوية والحكم بن عتبة ومحمد بن سيرين والحسن وغيرهم . وروى عنه شعبة ، ومحمد بن يزيد الواسطي ، ويزيد بن هارون وغيرهم [٢٠٤] . قال ابن خراش : (مات بالري وكان مؤدباً ثقة) ، وقال في موضع آخر: (لين الحديث) [٢٠٥] . وقال ابن سعد : (ثقة ، يخطئ في حديثه كثيراً) [٢٠٦] . وقال العجلي وابن حبان : (ثقة) [٢٠٧] . وقال أبو حاتم : (صالح الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به) ، وقال النسائي: (ليس به بأس) [٢٠٨] . قال الحافظ ابن حجر: (ثقة ، في غير الزهري ، باتفاقهم) [٢٠٩] .

والراجح من أقوال العلماء انه: ثقة يحتج به ـــ والله اعلم .

(٥)- خالد بن زيد ، أبو عبد الرحمن الشامي ، من الخامسة [٢١٠] . روى عن العرباض مرسلاً [٢١١] .

قال ابن حبان : (ثقة) ، وقال أبو حاتم : (ما به بأس) [٢١٢] . وقال الحافظ ابن حجر:(لا بأس به) [٢١٣] .

النتيجة : بعد بيان أحوال الرواة تبين أن رجال هذا الحديث ثقات إلا محمد بن جعفر فيه مقال والراجح انه ضعيف ضعفاً محتملاً ، وخالد بن زيد يروي عن العرباض مرسلاً ، فيكون إسناد الحديث ضعيفاً . والله اعلم .

بيان غريب الحديث :

سقى: (البَقْاءُ) يكون للبن والماء والقربة تكون للماء خاصة ، و(المسَقاة) هي موضع الشرب، و(الاسْتِقاء) طلب السقي. و(تَساقى) القدم سقى كل واحد منهم صاحبه ، و(سَقَى) فيها: أي جعل فيها الماء .

والسقاية : التي في القرآن، قالوا : الصُّواع الذي كان الملك يشرب فيه .

والمُساقاة : أن يستعمل رجل رجلاً في نخيل أو كروم ليقوم بإصلاحها على أن يكون له سهم معلوم مما تُغِلّه [٢١٤] .

شرح الحديث :

يدل الحديث النبوي الشريف على فضل الماء على غيره ، إذ لا حياة بدون الماء، فهو سر الحياة ، قال تعالى "وَجَعَلْنا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَئ حَيّ" [سورة الأنبياء / ٣٠] .

إن العرباض بن سارية ﷺ عندما سمع حديث الرسول محمد ﷺ أتى امرأته فسقاها رغبة في الأجر، وهذا من مكارم الأخلاق وحسن العشرة مع الزوجة [٢١٥] . وهو اقل شئ ما يمكن ان يتصدق به الرجل على زوجته.

وما جاء في فضل سقي الماء: ما أخرجه أبو داود في سننه عن ابي سعيد [٢١٦] ، عن النبي ﷺ قال: "أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً " على عرى كساه الله من خضر الجنة ، وايما مسلم اطعم

مسلماً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، وايما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم" [٢١٧] .

فالرجل عليه الصداق على زوجته في الماء وغيره . وقال: الماء ، لقلته ولا سيما في ذلك الوقت [٢١٨] .

والذي عليه الحال في كثير من البلاد الإسلامية من الندرة والشحة في مواردها المائية، بسبب قلة الأمطار، وما يجري على الطقس من تبدلات، فإذا استطاع المرء ان يعيش عدداً من الأيام بدون طعام، فان لا يستطيع العيش لمدة أكثر من ثلاثة أيام بدون الماء .

الفوائد المستنبطة :

١ــ إحسان العشرة إلى الزوجة وحسن معاملتها .

٢ــ إن النفقة على الزوجة واجبة وليست مستحبة [٢١٩] .

٣ــ إن التقصير في حق الزوجة من الأمور التي نهى الشرع عنها.

المطلب الثامن : كتاب الأطعمة

ما جاء في تحريم أجناس متعددة

روى الإمام احمد في مسنده : حدثنا عبدالله حدثني أبي، ثنا أبو عاصم، ثنا وهب بن خالد الحمصي، حدثني أم حبيبة بنت العرباض ، قالت: حدثني ابي ان رسول الله ﷺ : "حرم يوم خيبر كل ذي مخلب من الطير ولحوم الحمر الأهلية والخليسة والمَجْثَمَة ، وان توطأ السبايا حتى يضعن ما في بطونهن".

تخريج الحديث : أخرجه الإمام احمد والترمذي [٢٢٠] .

دراسة الإسناد وأحوال الرواة :

١ــ عبد الله بن احمد ، واحمد بن حنبل: (ثقتان) : سبق بيان حالهما وذكر أقوال العلماء فيهما .

٢ــ أبو عاصم: الضحاك بن مخلد : (ثقة) : سبق بيان حاله وذكر أقوال العلماء فيه .

٣ــ وهب بن خالد الحمصي : (ثقة) : سبق بيان حاله وذكر أقوال العلماء فيه .

٤ــ أم حبيبة بنت العرباض : (مقبولة) : سبق بيان حالها وذكر أقوال العلماء فيها .

النتيجة : بعد بيان أحوال الرواة تبين أنهم ثقات ، وقال الحافظ ابن حجر في أم حبيبة [مقبولة] فيكون إسناده حسنٌ . والله اعلم .

وللحديث شاهد صحيح عند الإمام البخاري ومسلم ، عن أبي ثعلبة الخشني قال : نهى النبي ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السبع ، زاد إسحاق وابن أبي عمر في حديثهما ، قال الزهري : ولم نسمع بهذا حتى قدمنا الشام [٢٢١]. فيرتقي الحديث بالشاهد إلى الصحيح لغيره .

بيان غريب الحديث :

(الحُمُر):- وَاحِدَها، (حِمْار)، وهو الحيوان المعروف وَيجمع على (حمير) ايضاً. و(الحِمَارُ) العيد [٢٢٢] .

شرح الحديث :

في الحديث دلالة على ان الله سبحانه وتعالى نهى عن أكل الطيور ذات المخالب ، لأنها بمنزلة الظفر للإنسان [٢٢٣] . " وكلَّ ذي مخلب من الطير" والمخلب للطير، أي عن أكل سباعه (ذي مخلب) ما يقطع ويشق بمخلبه كالنسر والصقر والبازي وغيرها " لحوم الحُمُر" بضمّين جمع حمار. "الأهلية" أي الإنسية ضد الوحشية . و" الخليسة " أي المأخوذة من ضم السباع فتموت قبل ان تذكى، وسميت بذلك لكونها مخلوسة من السبع أي مسلوبة من خلس الشئ إذا سلبه . " وان توطأ " أي تجامع .

"السبايا [٢٢٤] :" أي ما يسبى من النساء الحوامل لا يجوز وطؤها حتى تضع حملها، (حتى يضعن ما في بطونهن) إذا كانت حاملاً ، وحتى تحيض وينقطع دمها إن لم تكن حاملاً [٢٢٥] .

الفوائد المستنبطة :

١ــ كراهية الشرع الحنيف عن أكل الطيور ذات المخالب. بدليل حديث الباب .

٢ــ عدم الجماع مع المرأة الحامل ولا وطؤها حتى تضع حملها.

المطلب التاسع : كتاب الدعوات

في قراءة المسبحات قبل المنام

روى الإمام أحمد في مسنده ، قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يزيد بن عبد ربه ، ثنا بقية بن الوليد ، قال : حدثني بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن ابن أبي بلال ، عن عرباض بن سارية ﷺ : أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال ((إن فيهن آية أفضل من ألف آية)) .

تخريج الحديث : أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي [٢٢٦] .

دراسة الإسناد وأحوال الرواة :

(١)- عبد الله بن أحمد: (ثقة).

(٢)- أحمد بن حنبل: (ثقة) : سبق بيان حاله وذكر أقوال العلماء فيه .

(٣)- يزيد بن عبد ربه: (ثقة) : سبق بيان حاله وذكر أقوال العلماء فيه .

(٤)- بقية بن الوليد: (صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء) : سبق بيان حاله وذكر أقوال العلماء فيه .

(٥)- بحير بن سعد: (ثقة) : سبق بيانه حاله وذكر أقوال العلماء فيه .

(٦)- خالد بن معدان: (ثقة) : سبق بيانه حاله وذكر أقوال العلماء فيه .

(٧)- عبد الله بن أبي بلال [مقبول] : سبق بيانه حاله وذكر أقوال العلماء فيه .

النتيجة :

بعد بيان أحوال الرواة تبين أنهم ثقات ، وفي إسناد الحديث بقية بن الوليد وفيه كلام. وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، لكن إذا روى عن المعروفين فهو ثقة [٢٢٧] . فيكون إسناد الحديث حسناً ، لأن بقية روى عن ثقة معروف وهو بحير بن سعد . والله أعلم .

وحَسَنَّهَ الحافظ ابن كثير[٢٢٨] . روي هذا الحديث عن بحير بالعنعنة [٢٢٩] . وقال الترمذي : حديثٌ حسنٌ غريب [٢٣٠] .

بيان غريب الحديث :

المسبحات- بكسر الباء وهي السور التي افتتحت بلفظ التسبيح [٢٣١] .

والتسبيح: هو التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص [٢٣٢] .

شرح الحديث :

في الحديث الشريف عن عبدالله بن أبي بلال الخزاعي، قوله (كان يقرأ المسبحات) ــ وهي نسبة مجازية ــ وهي السور التي في أوائلها (سبحان) أو (سبح بالماضي) و (يسبحُ) أو (سَبَّحْ) بالأمر وهي سبعة : (سبحان الذي أسرى) و (الحديد) ، و (الحشر) و (الصف) و (الجمعة) و (التغابن) و (الأعلى) . (قبل أن يرقد) أي ينام .

(يقول) استئناف لبيان الحامل له على قراءة تلك السور كل ليلة قبل أن ينام.

وإن فيهن : أي في المسبحات آية عظيمة وهي خير (من ألف آية) قبل هي ((**لَوْ أَنزَلنَا هَذا القُرْآنَ**)) [٢٣٣] . وهذا مثل اسم الأعظم من بين سائر الأسماء في الفضيلة فعلى هذا فيهن أي في مجموعهن .

قال الطيبي: أخفى الله سبحانه وتعالى الآية أي في المسبحات كإخفاء ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة، محافظة على قراءة الكل لئلا تشذ تلك الآية.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: الآية المشار إليها في الحديث هي ــ والله اعلم ــ قوله تعالى ((**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**)) [٢٣٤] .

والظاهر أنه رحمه الله تعالى قال ذلك عن توقيف ، لأنه لا دخل للاجتهاد في مثل هذا.. والله أعلم [٢٣٥] .

الفوائد المستنبطة من الحديث :

(١) قراءة القرآن قبل النوم في الليل والمواظبة عليها وليس فقط المسبحات لأن القرآن كله ــ كلام الله تعالى ــ كما في حديث الباب دون تحديد.

(٢) إبعاد مكيدة الشيطان ونسبه للإنسان عند المنام ، لأنه كالميت فاقد السيطرة على نفسه ويكون من السهولة دخول الشيطان للإنسان وعند قراءة القرآن يفرُّ وينهزم من ذكر الله.

(٣) المحافظة على الوضوء قبل النوم لان سنة النبي [ﷺ] أن يكون المؤمن طاهراً في فراشه وتصلي عليه الملائكة.

(٤) عدم السؤال والبحث عن الشيء الخفي من الله سبحانه وتعالى والذي جعله خالصاً في علمه دون إخبار عباده عنه.

(٥) الحكمة الإلهية في إخفاء ليلة القدر في العشر الأواخر، وإخفاء آية التسبيح وساعة الإجابة، هو المداومة على ذكر الله تعالى في كل الأوقات وليس في وقت مخصوص.

(٦) لا دخل للإنسان بالاجتهاد في أمر لم يصرح به سبحانه وتعالى ويكون الأمر إليه وحده وهو العالم بمراده سبحانه [٢٣٦] .

المطلب العاشر : كتاب السنة

ما جاء في إتباع السنة

روى الإمام أحمد في مسنده ، قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد ، ثنا خالد بن معدان، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية، وهو ممن نزل فيه: ((**وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ** [٢٣٧])) فسلمنا ، وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين ، فقال عرباض : صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل: يا رسول الله كأنّ هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا ؟ فقال ((أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، فتمسكوا بها عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة)) .

تخريج الحديث :

أخرجه : الإمام أحمد ، والدارمي ، وابن ماجه ، وأبو داود ، والترمذي [٢٣٨] .

دراسة الإسناد وبيان أحوال الرواة :

(١) عبد الله بن أحمد، وأحمد بن حنبل: (ثقتان) : تقدم بيان حالهما .

(٢) الوليد بن مسلم القرشي ، أبو العباس الدمشقي ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين [٢٣٩] .

روى عن حريز بن عثمان وابن عجلان وثور بن يزيد والاوزاعي وخلق . وروى عنه الليث بن سعد ، وبقية بن الوليد ، واحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة وابن المديني وخلق [٢٤٠] .

قال ابن معين: (عالم الشام) [٢٤١] . وقال العجلي: (ثقة) [٢٤٢] . وقال يعقوب بن شيبة : الوليد بن مسلم (ثقة) . وقال أبو حاتم: (صالح الحديث) [٢٤٣] .

وقال الدارقطني : الوليد بن مسلم ، يرسل في أحاديث الاوزاعي ، عند الاوزاعي أحاديث عن شيوخ ضعفاء عن شيوخهم ، أدركهم الاوزاعي مثل نافع ، والزهري ، وعطاء [٢٤٤] . وقال الحافظ ابن حجر: (ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية) [٢٤٥] .

(٣) ــ ثور بن يزيد: هو ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي ، أبو خالد الحمصي ، من السابعة، مات سنة خمسين وقيل ثلاث أو خمس وخمسين [٢٤٦] . روى عن عكرمة وصالح بن يحيى ، وخالد بن معدان والزهري ، وغيرهم. وروى عنه : بقية ، والسفيانان ، وعيسى بن يونس ، والوليد بن مسلم وغيرهم [٢٤٧] .

قال يحيى بن سعيد القطان: (ما رأيت شامياً أوثق من ثور وهو ثقة) [٢٤٨] . وقال يحيى بن معين ، والعجلي ، والنسائي ، وابن حبان والذهبي : (ثقة) [٢٤٩] . وقال وكيع بن الجراح : (كان صحيح الحديث) . وقال أبو حاتم : (كان صدوقاً حافظاً) [٢٥٠] .

والذي يوحي بجرحه، ويمثل هذا القول عبد الله بن المبارك حينما أثنى على حماد بن زيد في أبيات الشعر الآتية:

أيها الطالب علماً أنت حماد بن زيد
فاطلب العلم منه ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم ثم عمرو بن عبيد [٢٥١]

وقال الاوزاعي : (هو ثقة إلا أنه يرى القدر) . وقال الحافظ ابن حجر: (ثقة ثبت في الحديث مع قوله بالقدر) [٢٥٢] .

(٤) خالد بن معدان: (ثقة) : سبق بيان حاله وذكر أقوال العلماء فيه .

(٥) عبد الرحمن بن عمرو السلمي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي، الشامي . روى عن العرباض بن سارية وعتبة بن عبد السلمي . وروى عنه ابنه جابر وخالد بن معدان وضمرة بن حبيب وغيرهم . من الثالثة، مات سنة عشر ومائة [٢٥٣] .

قال ابن حبان: (ثقة) . وقال الحافظ ابن حجر: (مقبول) [٢٥٤] .

(٦) حجر بن حجر : هو حجر بن حجر الكلاعي الحمصي . روى عن العرباض بن سارية. وعنه خالد بن معدان ، روى له أبو داود حديثاً واحداً في طاعة الأمير. اخرج الحاكم حديثه

وقال كان من الثقات . من الثالثة ، مات بعد المائة [٢٥٥] . قال ابن حبان: (ثقة) ، وقال الحافظ ابن حجر: (مقبول) [٢٥٦] .

النتيجة :

بعد بيان أحوال الرواة تبين أنهم ثقات ، وقول الحافظ ابن حجر في عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر مقبولان فيكون الإسناد حسناً لغيره ــ والله اعلم ــ .

قال الترمذي: حديث حسن صحيح [٢٥٧] .

بيان غريب الحديث :

(ذَرَفَت) في حديث العرباض وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت منها لعيون: ذرفت العين إذا جرى دمعها.

وفي حديث للإمام علي ﷺ ((ها أنا الآن قد ذَرَّفتَ على الخمسين)) أي زدت عليها ويقال ، (ذَرَف) و (ذَرَّف) [٢٥٨] .

(مقتبسين): أي طالبي العلم [٢٥٩] .

(عضّوا): في حديث العرباض ((عَضّوا عليها بالنواجذ)) هذا مثل في شدة الاستمساك بأمر الدين، لان العض بالنواجذ عض بجميع الفم والأسنان، وهي أواخر الأسنان. وقيل: التي بعد الأنياب [٢٦٠] .

(بالنواجذ): أي تمسكوا بها، كما يتمسك العاض بجميع أضراسه [٢٦١] .

شرح الحديث :

في الحديث الشريف عن الصحابي الجليل العرباض بن سارية السلمي"ﷺ" وكان من أهل الصفة، وممن نزل حمص ونزل فيه قوله تعالى ((**وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ**)): أي معك إلى الغزو، والمعنى لا حرج عليهم في الخلف عن الجهاد .

((**قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ**)) [سورة التوبة/٩٢] : حال من الكاف في أتوك بتقدير (قد) ، ويجوز أن يكون استئنافاً كأنه قيل ما بالهم توالوا، قلت لا أجد وتمام الآية (**تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ**) . وتولوا : أي انصرفوا ، فسلمنا : أي على العرباض بن سارية زائرين عائدين وهو من الزيارة والعيادة . و((مقتبسين)) أي محصلين العلم منك . وذرفت: أي دمعت وهي العين . ووجلت : أي خافت : ((كأن هذه موعظة مودع)) ان المودع عند الوداع لا يترك شيئاً مما يهم المودع ، أي كأنك تودعنا بها لما رأى من مبالغته [ﷺ] في الموعظة. ((فماذا تعهد إلينا)) : أي بأي شيء توصينا.

((أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة)) فهاتان كلمتان يجمعان سعادة الدنيا والآخرة ، والتقوى هي الخوف من الله وطاعته ولزوم أوامره، والسمع والطاعة لولاه أمور المسلمين.

((وان كان عبداً حبشياً)) أي وان تأمر عليكم عبد حبشي: أي صار اميراً أدى الخلق فلا تستنكفوا عن طاعة أو ان استولى عليكم عبد حبشي فاطيعوه مخافة إثارة الفتن . قال الخطابي: يريد به طاعة من ولاّه الإمام عليكم وان كان عبداً حبشياً وقد ثبت عنه [ﷺ] إنه قال (الأئمة من قريش).

((فعليكم بسنتي)) أي الالتزام بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين: أي إنهم لم يعملوا إلا بسنتي وإنهم اشد حرصاً عليها وعملاً بها، في كل شيء ، وعلى كل حال كانوا يتوقون مخالفته في اصغر الأمور فضلاً عن أكبرها . فالسنة : هي الطريقة ، فكأنه قال ألزموا طريقتي وطريقة الخلفاء الراشدين وقد كانت طريقتهم هي نفس طريقته.

قال بعض المحققين ان وصف الراشدين بالمهديين ، لأنه إذا لم يكن مهتدياً في نفسه لم يصلح ان يكون هادياً لغيره لأنه يوقع الخلق في الضلالة من حيث لا يشعر وهم : الصديق والفاروق وذو النوريين وأبو تراب علي المرتضى (رضي الله عنهم أجمعين) لأنهم كانوا أفضل الصحابة.

(وعضوا عليها) أي السنة، (بالنواجذ) جمع ناجذة : وقيل هي الضرس الأخير، والضرس مرادف السن وهو كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها [٢٦٢] .

[وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة] قال الحافظ ابن رجب في كتاب جامع العلوم والحكم : فيه تحذير للأمة ومن إتباع الأمور المحدثة المبتدعة ، وأكد ذلك بقوله : كل بدعة ضلالة ، والمراد بالبدعة ما احدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعاً [٢٦٣] .

الفوائد المستنبطة من الحديث :

١- وجوب التعلّم واقتباس العلم لعدم الوقوع في الضلالة والبدعة التي لا أصل لها في الشريعة الإسلامية.

٢- الوعظ والمبالغة في أمر الدين كله وعدم ترك شيء.

٣- الثبات على التقوى ومخافة الله وإطاعة الأمر.

٤- إخبار منه [ﷺ] بما وقع في أمته بعده من كثرة الاختلاف في أصول الدين وفروعه في الأعمال والأقوال والاعتقادات ، ولذلك في هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده ، والسنة هي الطريق المسلوك [٢٦٤] .

٥- ترك الرسول ﷺ بعد وفاته أمته ، على الحجة والواضحة .

٦- ترك التكبر والتزام التواضع .

المطلب الحادي عشر

باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات .

روى أبو داود في سننه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ ،حَدَّثَنَا أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ عُمَيْرٍ أَبَا الْأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : نَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ وَمَعَهُ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَانَ صَاحِبُ خَيْبَرَ رَجُلًا مَارِدًا مُنْكَرًا فَأَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَلَكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا حُمُرَنَا وَتَأْكُلُوا ثَمَرَنَا وَتَضْرِبُوا نِسَاءَنَا فَغَضِبَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا ابْنَ عَوْفٍ ارْكَبْ فَرَسَكَ ثُمَّ نَادِ أَلَا إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِمُؤْمِنٍ وَأَنْ اجْتَمِعُوا لِلصَّلَاةِ قَالَ فَاجْتَمَعُوا ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ أَيَحْسَبُ أَحَدُكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ قَدْ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا إِلَّا مَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ أَلَا وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ وَعَظْتُ وَأَمَرْتُ وَنَهَيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ إِنَّهَا لَمِثْلُ الْقُرْآنِ أَوْ أَكْثَرُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحِلَّ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنٍ وَلَا ضَرْبَ نِسَائِهِمْ وَلَا أَكْلَ ثِمَارِهِمْ إِذَا أَعْطَوْكُمْ الَّذِي عَلَيْهِمْ .

تخريج الحديث : أنفرد به أبو داود من أصحاب الكتب التسعة [٢٦٥] .

دراسة السند وأحوال الرواة :

١ــ محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي ، أبو جعفر ، ابن الطباع . روى عن مالك وأشعث بن شعبة . وروى عنه : أبو داود والدارمي وخلق .

قال أبو حاتم : ثقة مأمون ، ما رأيت أحفظ للأبواب منه . وقال الذهبي : كان حافظاً مكثراً فقيهاً . وقال الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه ، كان أعلم الناس بحديث هشيم . من العاشرة ، مات سنة [٢٢٤هـ] [٢٦٦] .

٢ــ أشعث بن شعبة المصيصي ، أبو احمد ، أصله من خراسان ، من الثالثة ، مات بعد المائة . روى عن : أرطاة بن المنذر والسري بن يحيى وغيرهم . وروى عنه : محمد بن عيسى بن الطباع وعبد الوهاب بن نجدة بن السرح [٢٦٧] .

اختلف أئمة الجرح والتعديل فيه على قولين:

القول الأول : القائل بضعفه ، وإليه ذهب : أبو زرعة فقال [لين] ، وقال الأزدي [ضعيف] [٢٦٨].

القول الثاني : القائل بتوثيقه . وإليه ذهب أبو داود قائلاً : [ثقة] ، كما ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ ابن حجر [مقبول] [٢٦٩] .

والراجح من الأقوال : ما ذهب إليه أهل القول الثاني أنه مقبول الحديث . والله تعالى اعلم .

٣ــ أرطاة بن المنذر بن الأسود السكوني ، أبو عدي الحمصي ، من السادسة ، مات سنة (١٦٣هـ) .

روى عن : حكيم بن عمير ، وضمرة بن حبيب ، وخالد بن معدان وخلق . وروى عنه : أشعث بن شعبة والجراح بن مليح . قال ابن معين واحمد بن حنبل والذهبي والحافظ ابن حجر [ثقة] ، وزاد الذهبي : إمام . حديثه عند : أبو داود وابن ماجه والنسائي (٢٧٠) .

٤ــ حكيم بن عمير بن الأحوص العنسي ، من الثالثة ، مات بعد المائة . روى عن العرباض بن سارية وثوبان وجابر بن عبدالله . وروى عنه : ابنه الاحوص وأرطاة بن المنذر ومعاوية ابن صالح . قال ابن سعد :[كان معروفاً قليل الحديث] ، وقال أبو حاتم : [لا بأس به] ، وقال ابن حبان [من ثقات الشاميين ومتقنيهم] ، وقال الذهبي: [صدوق] ، وقال الحافظ ابن حجر : [صدوق يَهِم] (٢٧١) .

النتيجة :

بعد بيان حال الرواة تبين أن رجال الحديث ثقات ، وفي إسناده أشعث بن شعبة المصيصي [مقبول] لقول الحافظ ابن حجر ، وقد وثقه ابن حبان ، وروايته بين ثقتين فهو يميلُ إلى التوثيق أن شاء الله ، فيكون إسناد الحديث حسناً . والله اعلم .

غريب الحديث :

(المارد) : العاتي ــ الطاغي (٢٧٢) .

شرح الحديث :

في الحديث النبوي الشريف المروي عن العرباض بن سارية ﷺ عن النبي ﷺ نزل يوم خيبر هو ومن معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلاً مارداً عتياً ، فأقبل إلى النبي ﷺ فقال يا محمد : ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا ، فغضب النبي ﷺ وقال يابن عوف : إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن ، ثم صلى بهم النبي ﷺ صلاة فقال لهم : أيحب أحدكم متكئاً على أريكته أي سريره المزين بالحلل والأثواب ، وقيل المراد بهذه الصفة للترفيه كما هو عادة المتكبر المتجبر القليل الاهتمام بأمر الدين . وإني نهيت عن أشياء : متعلق بالنهي فحسب ، أي الأشياء المأمورة والمنهية على لساني بالوحي الخفي ، قال تعالى ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾ (٢٧٣) . لمثل القرآن أي في المقدار ، أو أكثر : أي بل أكثر : أي أن النبي ﷺ لا يزال يزداد علماً طوراً بعد طور إلهاماً من قبل الله تعالى . لم يحل لكم : أي من الإحلال ، بيوت اهل الكتاب ويعني بهذا أهل الذمة الذين قبلوا الجزية . إلا بإذن : أي إلا ان يأذنوا لكم بالطوع والرغبة إذا أعطوكم الذي عليهم من الجزية . والحاصل عدم التعرض لهم بإيذائهم في المسكن والأهل والمال إذا أعطوا الجزية ، وإذا أبوا عنها أنتفت ذمتهم وحل دمهم ومالهم ونساؤهم وصاروا كأهل الحرب (٢٧٤) .

الفوائد المستنبطة من الحديث الشريف :

١ــ الاستئذان على أهل الكتاب .

٢ــ بيان من تؤخذ منه الجزية .

٣ــ بيان صفة أهل الجنة وانها لا تحل إلا لمسلم [٢٧٥] .

المطلب الثاني عشر

باب في ذكر سيد المرسلين وخاتم النبيين .

روى الإمام احمد في مسنده : حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ تَرَيْنَ .

وفي الرواية الثانية عن طريق العرباض وزاد فيه : أن أم رسول الله ﷺ رَأَتْ حين وضعته أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ .

تخريج الحديث : أنفرد به أحمد من أصحاب الكتب التسعة [٢٧٦] .

وأخرجه : ابن حبان ، والطبراني ، والحاكم [٢٧٧] .

دراسة السند وأحوال الرواة :

١ــ عبدالله بن احمد بن حنبل (ثقة) . ٢ــ احمد بن حنبل (ثقة) . تقدم بيان حالهما .

٣ــ عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، أبو سعيد البصري ، من التاسعة ، مات سنة(١٩٨هـ) .

روى عن : عمر بن ذر ومعاوية بن صالح وأيمن بن نابل . وروى عنه : احمد بن حنبل والذهلي . قال الحافظ ابن حجر : [ثقة ثبت ، حافظ عارف بالرجال والحديث] [٢٧٨] .

٤ــ معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي ، أبو عمرو ، من السابعة ، مات سنة(١٥٨هـ).

روى عن سعيد بن سويد . وروى عنه :سفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي .

قال ابن معين واحمد بن حنبل والعجلي وأبو زرعة الرازي والنسائي :[ثقة] . وقال الحافظ ابن حجر : [صدوق له أوهام] [٢٧٩] .

٥ــ سعيد بن سويد الكلبي الشامي . روى عن عبدالله بن هلال وعبيدة الأملوكي . وروى عنه معاوية بن صالح ، وأبو بكر بن أبي مريم [٢٨٠] .

اختلف أئمة الجرح والتعديل فيه على قولين :

القول الأول : القائل بتوثيقه ، وهو قول ابن حبان [٢٨١] .

القول الثاني : القائل بضعفه ، وهو قول البخاري إذ قال : سعيد بن سويد لا يتابع في حديثه [٢٨٢] .

والراجح : أنه ضعيف الرواية ، والله اعلم .

٦ــ عبدالله بن هلال : مجهول . لم أقف على ترجمته عند أصحاب التراجم .

النتيجة :

بعد بيان حال الرواة ، تبين أن عبدالله بن هلال (مجهول) . وعند دراسة الحديث من حيث طرقه تبين أن مداره على [عبد الأعلى بن هلال] كما بين الإمام عبدالله بن احمد بن حنبل "رحمه الله" وقال : بأنه إيهام من أبيه والصواب عبد الأعلى . وترجم لـ (عبد الأعلى) الإمام البخاري في التاريخ الكبير ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وابن حبان في الثقات ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وتبين أنه مجهول الحال [٢٨٣] .

ومما تقدم أن إسناد الحديث ضعيف بهذا الطريق ، وأن سعيد بن سويد : صدوق وكان يدلس ، وقد رواه بالعنعنة [٢٨٤] .

وقد أخرج الإمام احمد في مسنده من طريق أبي أمامة الباهلي صُدَي بن عجلان(ﷺ) : حدثنا أبو النضر، حدثنا الفرج ، حدثنا لقمان بن عامر، قال : سمعتُ أبا أمامة ، قال : قلت : يا نبي الله ، ما كان أول بدء أمرك ؟ قال : دعوة أبي إبراهيم ، وبُشرى عيسى ، ورأت أمي أنه يخرج منها نورٌ أضاءت منه قصور الشام [٢٨٥] . وفيه الفرج بن فضالة (ضعيف) .

وللحديث شواهد تقويه :

الشاهد الأول : ما أخرجه الإمام احمد: قال : حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا منصور بن سعد ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبدالله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر ﷺ ، قلت يا رسول الله ، متى كتبت نبياً ؟ قال : [وآدم عليه السلام بين الروح والجسد] [٢٨٦] .

[[وحديث ميسرة الفجر : أخرجه احمد والبخاري في تاريخه الكبير ، وأبو نعيم في الحلية ، وصححه الحاكم بلفظ (كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد) [٢٨٧] . وفي الترمذي وغيره عن أبي هريرة ﷺ ، أنه قال للنبي ﷺ : متى كنت نبياً أو كتبت نبياً : قال كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد . وقال الترمذي (حسنٌ صحيح[٢٨٨])]] [٢٨٩] .

والشاهد الثاني : الذي أخرجه الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا احمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق قال ، حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا : يا رسول الله . أخبرنا عن نفسك ؟ فقال : دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي : أنه خرج منها نورٌ أضاءت له بصرى ، وبصرى من الشام . وقال الحاكم : خالد بن معدان : من خيار التابعين ، صَحِبَ

معاذ بن جبل ﷺ ومن بعده من الصحابة ، فإذا أسند حديثٌ إلى الصحابة فإنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه [٢٩٠] .

وفي حديث ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان : قال شعيب الارناؤوط : إسناده صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي [٢٩١] .

وقال المناوي : عن النبي ﷺ [رأت أمي حين وضعتني ، سطع مني نورٌ أضاءت له قصور بصرى] من طريق ابن سعد ، عن أبي الجعفاء وقال : صحيح الإسناد [٢٩٢] .

والحديث بمجموع طرقه من متابعات وشواهد فهو صحيح الإسناد ، لا شك فيه ، كما نص عليه الأئمة . والله تعالى اعلم .

غريب الحديث : (منجدلُ) : أي ملقي على الأرض [٢٩٣] .

(أَوَلَ) من (التأويل) : التفسير والبيان [٢٩٤] .

شرح الحديث : في الحديث النبوي الشريف تبشيرٌ بالنبي ﷺ، وعن عائشة[رضي الله عنها] قالت : كان زفر قد سكن مكة ، فلما كانت الليلة التي ولد فيها النبي ﷺ قال يا معشر قريش : هل الليلة مولود ، قالوا : لا نعلم . قال : فإنه ولد في هذه الليلة نبي هذه الأمة بين كتفيه علامة لا يرضع ليلتين لأن عفريتاً من الجن وضع يده على فمه ، فانصرفوا فسألوا فقيل لهم : وقد ولد لعبدالله بن عبد المطلب غلام . فذهب يهودي كان جاراً لهم واسمه عيصا إلى أم النبي ﷺ فأخرجته لهم ، فلما رأى اليهودي العلامة خرَّ مغشياً عليه وقال : ذهبت النبوة من بني إسرائيل . وفي رواية الطبراني : عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أن أم النبي ﷺ لما ضربها المخاض قالت : فجعلت أنظر إلى النجوم تدلى حتى أقول : لتقعنَّ عليَّ ، فلما ولدت خرج منها نور أضاء له البيت والدار . وشاهده حديث العرباض بن سارية قال [[إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حين وضعته قصور الشام]] . وفيه فضل النبي ﷺ على سائر النبيين وأن الله تعالى ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين [٢٩٥] .

عن المسور بن مخرمة ، عن ابن عباس ، عن أبيه ، قال : « قال عبد المطلب : قدمنا اليمن في رحلة الشتاء فنزلنا على حبر [العالم المتبحر في العلم] من اليهود فقال لي رجل من أهل الزبور : يا عبد المطلب أتأذن لي أن أنظر إلى بدنك ما لم يكن عورة ؟ قال : ففتح إحدى منخري [المنخر : ثقب الأنف أي أحد فَتْحَتَيْه] فنظر فيه ، ثم نظر في الأخرى فقال : أشهد أن في إحدى يديك ملكا وفي الأخرى النبوة ، وأرى ذلك في بني زهرة فكيف ذلك ؟ فقلت : لا أدري : قال : هل لك من شاعة ؟ قال : قلت : وما الشاعة ؟ قال : زوجة ، قلت : أما اليوم فلا ، قال : إذا قدمت فتزوج فيهم فرجع عبد المطلب إلى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد

مناف فولدت له حمزة وصفية وتزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب فولدت رسول الله ﷺ فقالت قريش حين تزوج عبد الله آمنة : أفلح عبد الله على أبيه » [٢٩٦] .

الفوائد المستنبطة من الحديث :

١ــ تبشير الأنبياء ببيعة النبي ﷺ وأنه آخر النبيين .

٢ــ دين آدم وعيسى ابن مريم عليهما السلام من الأمم السابقة .

٣ــ وفيه فضل النبي ﷺ على سائر النبيين [٢٩٧] .

يمكننا أن نخلص من البحث ما يأتي :

١- أن الصحابي الجليل العرباض بن سارية ﷺ علم من أعلام الصحابة الكرام، وأنه زهد الدنيا ومغرياتها الفانية، نيلاً لرضى الله سبحانه وتعالى وطمعاً في فردوس جنتيه.

٢- العرباض بن سارية كان من أهل الصفة البكائين، الذين لا مأوى لهم ولا مال، ولا يلهيهم عن ذكر الله حال، وأنه عاش حياة فقيرة هو وأصحابه.

٣- أن أهل الصفة كان مسكنهم الذي يأوون إليه هو مسجد النبي ﷺ والذين بلغ عددهم (٤٠٠) تقريباً.

٤- تلقى علمه الشرعي من النبي ﷺ .

٥- روى عنه أكثر من (٢٠) صحابياً وتابعياً.

٦- أن للمصلي فضلاً كبيراً واجراً عظيماً في صلاته في الصف الأول لمكانته وعلو منزلته كما بينته السنة .

٧- السعي في الصلاة إلى المسجد.

٨- الأمر الفصل مرجوع إلى الله تعالى في الأمر كله يوم القيامة وهو الحاكم بين عباده، فهو الذي يجير ويجتبي من عباده لجنته، ويدخل من يشاء في رحمته.

٩- السجود سنة من السنن التي سنها رسول الله ﷺ وأنه من القربات إلى الله تعالى وخص به أمة الإسلام.

١٠- وجوب قضاء الدين.

١١- أفضل الناس عند الله تعالى خيرهم قضاء وعدلاً.

١٢- الجهاد فرض على المسلم البالغ، ومع الجهاد النهي عن الغلول والإكثار فيه.

١٣- الشهادة منزلة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى، وليس قتيل المعركة وحده شهيداً كما بينتها السنة النبوية ، وما خص الله سبحانه للشهيد من ميزات، فأمر بالسعي إليها لنيل رضى الله .

١٤- الزوجة الصالحة من فضائل النعم التي وهبها الله وأحلها للرجل لذا عليه حسن معاملتها والإحسان إليها.

١٥- النهي عن وطء المحارم وذوات الحمل حتى يضعن احمالهنَّ.

١٦- قراءة الأذكار والدعوات قبل المنام سنة النبي ﷺ فهي واجبة الإتباع والعمل... فالملتزم هو المؤمن والذي يخالف هذه السنة فهو عاصٍ لأمر الله وأمر الرسول الكريم محمد ﷺ .

وختاماً اسأل الله حسن الخاتمة ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع :

(١) الكتب التسعة هي : (موطأ الإمام مالك ؛ ومسند الإمام أحمد ؛ وسنن الدارمي ؛ وصحيح البخاري ؛ وصحيح مسلم ؛ وسنن أبي داود ؛ وابن ماجة ؛ وسنن الترمذي ؛ وسنن النسائي) .

(٢) سورة التوبة / الآية ٩٢ .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ : ٢٧٦/٤ و ٤١٢ . وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام أبي نعيم احمد بن عبدالله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ) ، منشورات الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ : ١٦/٢ -١٧ . والاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) ، مكتبة نهضة مصر ، الفجالة ، مصر ، ١٩٨٠م : ٣٨/٣ . وتاريخ مدينة دمشق ، للإمام أبي القاسم علي بن الحسين المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ) ، دراسة وتحقيق : محب الدين أبي سعيد بن عمر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م : ١٧٦/٤٠ . وأسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين الأثير أبي الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ) ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م : ٢٢/٤ . والإصابة في تمييز الصحابة ، لشيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي الكناني ، المصري الشافعي ، المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٣٢٨هـ : ٤٧٣/٢ .

(٤) ــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ٣٨/٣ . وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٧٦/٤٠ . والوافي بالوفيات ، للإمام صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م : ٣٥٦/١٩ .

(٥) ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير : ٢٢/٤ . وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ) ، تحقيق الدكتور : بشار عواد معروف ، دار الرسالة بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م : ١٥٠/٥ .

(٦) تهذيب الكمال للمزي : ١٥٠/٥ . وسير أعلام النبلاء للإمام أبي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م : ٥٠٠/٤ . والوافي بالوفيات للصفدي : ٣٥٧/١٩ .

(٧) الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١ ، (ب.ت) : ١١٢ . وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٠١/٤ . والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٤٧٣/٢ .

(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٥١/٥ . والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٤٧٣/٢ .

(٩) وأهل الصفة : أناس من أصحاب رسول الله ﷺ لا منازل لهم فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ويظلون فيه ما لهم مأوى غيره ، فكان رسول الله ﷺ يدعوهم إليه بالليل إذا تعشى فيفرقهم على أصحابه وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ . ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢٥٥/١ . والنهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : طارق احمد الراوي ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، لبنان : ٣٧/٣ . والمختصر في علم رجال الأثر ، عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الجامعة الأزهرية ، مصر ، ط٣ : ١٠٠ .

(١٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني : ١٦/٢ . ودول الإسلام للإمام أبي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٧٤م : ٥٥/١ .

(١١) صحيح البخاري ، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل ابن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ). كتاب بدء الخلق ــ باب خاتم النبيين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان :٢٦٦/٤ .

(١٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر :١٧٦/٤٠ . وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٥٠/٥.

(١٣) عمرو بن عبسة : ابن عامر بن خالد السلمي ، أبو نجيح ، صحابي مشهور ، أسلم قديماً ، وهاجر بعد أُحْد ، ثم نزل الشام . وتقريب التهذيب ، لشيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي الكناني ، المصري الشافعي ، المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، الأستاذ بكلية الشريعة بالأزهر، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان (ب.ت) :٧٤/٢ .

(١٤) ــ تهذيب الكمال للمزي : ١٥٠/٥ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٠١/١٤ .

(١٥) ــ عتبة بن عبيد السلمي أبو الوليد ، صحابي مشهور ، أول مشاهده قريظة ، مات سنة ٨٧هـ ، ويقال بعد التسعين وقد قارب المائة . تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٥/٢ .

(١٦) ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي : ١٥٠/٥ . وتهذيب التهذيب لشيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي الكناني ، المصري الشافعي ، المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط١ (ب.ت) : ١٧٤/٧ .

(١٧) ــ سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٠١/٤ .

(١٨) ــ الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢٧٦/٤ . وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٠١/٤ .

(١٩) ــ تهذيب الكمال للمزي : ١٥٠/٥ . وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ١٧٤/٧ .

(٢٠) ــ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٨١/٤٠-١٨٢ ؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٠١/٤ .

(٢١) ــ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني : ١٦/٢ . والوافي بالوفيات للصفدي : ٣٥٧/١٩ . والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٤٧٣/٢ .

(٢٢) ــ سورة التوبة / الآية ٩٢ .

(٢٣) ــ أبو عبيدة : هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن وهب بن خبة بن الحارث بن فهر القرشي ، أبو عبيدة بن الجراح ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، أسلم قديماً وشهد بدراً ، صحابي مشهور

مات بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة وله ثمان وخمسون سنة . ينظر : تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٣٨٨/١ . والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ١٥٢/٢ .

(٢٤) ــ تهذيب الكمال للمزي ١٥٠/٥ . والوافي بالوفيات للصفدي : ٣٥٧/١٩ .

(٢٥) ــ أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو عبدالله : جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي : ثقة جليل ، لأبيه صحبة ، أدرك زمان النبي ﷺ وروى مرسلاً ، قال فيه الشافعي : ليس أحد من كبار التابعين أحسن رواية منه وعده منهم ، كان من علماء الشام توفي سنة ٨٠هـ . ينظر : تهذيب الكمال للمزي : ٥٠٩/٤ . وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٧٦/٤ . والإصابة لابن حجر العسقلاني : ٢٥٩/١ .

(٢٦) ــ خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، أبو عبدالله : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٣هـ وقيل بعد ذلك . ينظر : الكاشف في من له رواية في الكتب الستة ، للإمام أبي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، دار الكتب الحديثة- مصر : ٢٧٤/١ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ١/ ٢١٨ .

(٢٧) ــ حكيم بن عمير بن الأحوص ، أبو الأحوص : صدوق . لم أعثر على سنة وفاته . ينظر : الثقات ، للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق السيد شرف الدين احمد، دار الفكر- بيروت- الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م : ١٦٥/٤ . و مشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التيمي البستي ت (٣٥٤هـ)- تحقيق: فلاشمير- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٥٩م : ١١٤/١ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٩٤/١ .

(٢٨) ــ يحيى بن أبي المطاع القرشي الأزدي ، ابن أخت بلال مؤذن النبي ﷺ : صدوق ، وروايته عن العرباض بن سارية مرسلة ، لم اعثر على سنة وفاته . ينظر : التاريخ الكبير، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل ابن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ). دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان (ب-ت) : ٣٠٦/٨ . و الجرح والتعديل، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت (٣٢٧هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٥٣م : ١٩٢/٩ . وتهذيب الكمال للمزي : ٨٨/٨ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٥٨/٢ .

(٢٩) ــ حجر بن حجر الكلاعي الحمصي . روى عن العرباض بن سارية ولم أعثر على سنة وفاته . ينظر : الثقات لابن حبان : ١٧٧/٤ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢١٤/٢ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٥٥/١ .

(٣٠) ــ كثير بن مرة الحضرمي ، أبو شجرة ويقال أبو القاسم الشامي الحمصي : ثقة ، من الثانية ، ووهم من عده من الصحابة ، لم أعثر على سنة وفاته . ينظر : التاريخ الكبير للبخاري ٢٠٨/٧ . ومعرفة الثقات من الرجال وأهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ت (٢٦١هـ)، تحقيق عبد العليم عبد العظيم ، مكتبة الدار- بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م : ٢٢٥/٢ . وتقريب التهذيب : ١٣٣/٢ . و تهذيب الأسماء ، تأليف أبي زكريا يحيى الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام- دار الفكر- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٩٩٦م : ٣٧٥/٢ .

(٣١) ــ سويد بن جبلة الفزاري السلمي . لم أعثر على سنة وفاته . ينظر التاريخ الكبير للبخاري : ١٤٦/٤ . والجرح والتعديل لأبي حاتم :٢٣٦/٤ . والثقات لابن حبان : ٣٢٥/٤ .

(٣٢) ــ ينظر ترجمتهم : الاستيعاب لابن عبد البر : ٣/٣٨-٣٩ . وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤٠/١٧٦-١٧٨ . وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٤/٢٢-٢٣ . والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٢/٤٧٣- ٤٧٤ .

(٣٣) ــ الاستيعاب لابن عبد البر :٣/٣٨ . وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤٠/١٨٢ . وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير : ٤/٢٣ . وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٤/٥٠١ . ودول الإسلام للذهبي : ١/٥٥ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/١٧٤ .

(٣٤) الكتب التسعة: هي (موطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد وسنن الدارمي وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود أبن ماجة وسنن الترمذي وسنن النسائي) .

(٣٥) الكتب الستة التي روت أحاديث سيدنا العرباض ﷺ هي: (مسند الإمام احمد ، وسنن الدارمي ، وسنن أبي داود ، وسنن أبن ماجه ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي) .

(٣٦) معرفة علوم الحديث ، تصنيف الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري: (٣١٤) ، ط٢- بحيدر أباد- النهد- ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م.

(٣٧) الحديث: أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٤/١٢٦ ؛ مسند الشاميين برقم (١٧١٨١)، و(٤/١٢٧) برقم (١٧١٨٨)، و(٤/١٢٨) مسند الشاميين بالأرقام (١٧١٩٦) و(١٧١٩٧)، و(١٧٢٠٢)، للإمام احمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، طبع مؤسسة قرطبة، مصر. وسنن الدارمي (٢/١٨٦) برقم (١٢٣٧) ، وسنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني[ت٢٧٣هـ] ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ،ط٢، ١٩٨٠م : ١/٣٤٦ برقم (٩٨٦) ، والنسائي في سننه: (٢/٩٢- ٩٣)، باب فضل الصف الأول على الثاني، للإمام احمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، دار الحديث القاهرة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م. والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني: (٥/٣١٩- ٣٢٠) برقم (١٤٧٨)، لأحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، المطبعة (الغورية سابقاً) مصر- الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦هـ. والبيهقي في سننه : ٣/١٠٢- ١٠٣؛ للإمام أبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق- الدكتور محمد ضياء الرحمن الاعظمي، ط١- مكتبة الدار- المدينة المنورة-، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م. والطبراني في معجمه الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني ت(٣٦٠هـ) تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ، مطبعة الزهراء ، ١٩٨٨م : (١٨/٢١٤- ٢١٥) بالأرقام: (٦٣٧) و(٦٣٨) و(٦٣٩) و(٦٤٠).

(٣٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان(ب.ت) : ٢/٢٠٣- ٢٠٤ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ١/٤٠١ .

(٣٩) سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدار قطني في الحرج والتعديل : ٢١٨- ٢١٩ ؛ دراسته وتحقيق: أ.د. سليمان أتش. دار العلوم للطباعة والنشر- بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٤٠) تقريب التهذيب لابن حجر : ١/٤٠١ .

(٤١) الكاشف للذهبي :١/٦٨ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ١/٢٤ .

(٤٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١/٧٢ .

(٤٣) تقريب التهذيب لابن حجر : ١/٢٤ .

(٤٤) تهذيب الكمال للمزي: ٨/٣٨ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ١/٢٩٩ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٢/٣٤٨ .

(٤٥) تهذيب الكمال للمزي : ٣٩/٨ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢١٦/١١ .

(٤٦) معرفة الرجال ، للإمام أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) تحقيق محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٠٩/١ و ٣٨/٢ .

(٤٧) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨١/٩ .

(٤٨) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٤٨/٢ .

(٤٩) ينظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني : ٣٦٨/٨ ، وتهذيب الكمال للمزي : ٤٦١/٧ ، والعبر في خبر من غبر للذهبي : ٢٥٣/١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥٢/٩ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٣٠٦/٤ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٣١/٢ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي : ٣٤٩/١ .

(٥٠) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٢٣/١١- ١٢٤ .

(٥١) معرفة الرجال لابن معين : ١٠٩/١ .

(٥٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٣١/٢ .

(٥٣) الكاشف للذهبي: ٢٢٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٥١/٧ ، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٣١٩/٢ .

(٥٤) تهذيب الكمال للمزي : ٤٠٥/٧ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٣/١١ .

(٥٥) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٥٩/٩ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٤/١١ .

(٥٦) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣١٩/٢ .

(٥٧) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٦٨/١١ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٥٦/٢ .

(٥٨) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٥٦/٢ .

التدليس اصطلاحا فهو على نوعين رئيسيين:

الأول: تدليس الإسناد: هو إن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهماً انه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً انه لقيه وسمعه منه، ويلحق به من رآه ولم يجالسه، كان يقول: قال فلان، وعن فلان ، و- أن فلاناً فعل كذا وكذا، ونحو ذلك . وهذا القسم مكروه جداً، ذمة أكثر العلماء.

ينظر : علوم الحديث لابن الصلاح ، للإمام أبي عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : نور الدين عتر ، ١٩٦٦م ، مطبعة الأصيل ، حلب ، دمشق : ٦٦ ؛ الخلاصة في أصول الحديث ، للحسين بن عبدالله الطيبي (ت٧٤٣هـ) تحقيق الشيخ الأستاذ : صبحي السامرائي، رئاسة ديوان الأوقاف ، جمهورية العراق ١٣٩١هـ ١٩٧١م : ٧٤ ؛ والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق : عبد الرحمن محرر عثمان ، مطبعة العاصمة ، مصر ، ط١، ١٩٦٩م : ٩٥ ؛ وفتح المغيث شرح ألفية الحديث للإمام السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، مطبعة العاصمة ، شارع الفكر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م : ١٦٩/١ .

الثاني: تدليس الشيوخ : هو إن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه، أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف . وهذا النوع أمره أخف من النوع الأول.

علوم الحديث السابق: ٦٦ ؛ والخلاصة للطيبي: ٧٤ ؛ التقييد والإيضاح: ٦٩ ؛ وفتح المغيث للسخاوي : ١٧٩/١ ؛ وتدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – حققه وراجع أصوله : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م : ٢٢٨/١ .

(٥٩) تهذيب الكمال للمزي : ١٩٦/٦ ؛ وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٤٠/٢ .

(٦٠) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٦/٩ .

(٦١) تقريب التهذيب لابن حجر : ١٤٠/٢ .

(٦٢) طبقات ابن سعد : ٣٨٣/٧ ، وتهذيب الكمال للمزي : ٣٦٦/٢ ، والكاشف للذهبي : ٢٧٤/١ ؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٥١٦/٤ ؛ وتقريب التهذيب لابن حجر : ٢١٨/١ .

(٦٣) تهذيب الكمال للمزي: ٣٦٧/٢ . وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٥١٦/٤ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١١٩/٣ .

(٦٤) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢١٨/١ .

(٦٥) مختار الصحاح : ٣٦٥ ؛ مادة (صفق) ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ). دار الرسالة/ الكويت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

(٦٦) سنن أبي داود : ١٧٥/١ ؛ برقم: ٦٤٤. كتاب الصلاة/ باب تسوية الصفوف، ابن ماجه: ٣١٢/١ ؛ كتاب الصلاة/ باب من يستحب أن يلي الإمام، وسنن النسائي: ١٣/٢ ؛ باب رفع الصوت بالآذان ، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب- الطبعة الثانية ، تحقيق عبد الرحمن أبي عدة- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٧م.

(٦٧) ينظر: بلوغ الأماني: ٣١٩/٥- ٣٢٠ . لأحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي. مصر (المطبعة الغورية) سابقاً/ الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ .

(٦٨) ينظر: بلوغ الأماني للساعاتي : ٣١٩/٥- ٣٢٠ .

(٦٩) الحديث أخرجه الإمام احمد في مسنده : ١٢٨/٤ ؛ مسند الشامين برقم (١٧١٩٨)، والفتح الرباني للساعاتي : ١٥٦/١٩ ؛ باب ثواب المتحابين في الله ، برقم (٢٩).

(٧٠) مرت ترجمتهما وذكر أقوال العلماء فيهما .

(٧١) الكاشف للذهبي : ٢٣٠/٣ ، وسير إعلام النبلاء للذهبي: ٤٧٧/١٠ ؛ والعبر في خبر من غبر للذهبي: ٤٠٠/١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٩٣/١١ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٢٦/٢ .

(٧٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٩٤/١١ .

(٧٣) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٣٥٢/٩ .

(٧٤) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٢٦/٢ .

(٧٥) طبقات ابن سعد : ٣٣٤/٧ ، والكاشف للذهبي : ١٢٧/١ ، وسير إعلام النبلاء للذهبي : ٣١٢/٨ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٧٣/١ .

(٧٦) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٢١/١ .

(٧٧) تقريب التهذيب لابن حجر : ٧٣/١ .

(٧٨) تاريخ بغداد- للخطيب البغدادي : ٢٢٧/٦ ، وتهذيب الكمال للمزي : ١٠٦/١ .

(٧٩) الجرح والتعديل لأبى حاتم : ١٩٢/٢ ، وتهذيب الكمال للمزي : ١٠٦/١ .

(٨٠) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل : ١٦١ / مكتبة المعارف- الرياض- ١٩٨٤م . والجرح والتعديل لأبي حاتم : ١٩٢/٢ .

(٨١) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ١٩٢/٢ ، وتهذيب الكمال للمزي : ١٠٧/١ . أبو إسحاق القزاري هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن إسماعيل بن خارجة الفرازي الإمام أبو إسحاق ثقة حافظ من رواة الستة وله تصانيف . وهو من الثامنة مات سنة ١٨٦هـ. ينظر: الكاشف للذهبي : ٨٩/١- ٩٠ ؛ وتقريب التهذيب لابن حجر : ٤١/١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٥١/١ .

(٨٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢٢٦/٦ .

(٨٣) المرسل. تقدم تعريفه.

(٨٤) الحديث الموصول: هو ما أتصل سنده إلى غايته سواء كان مرفوعاً إلى الرسول (ﷺ) أم موقوفاً. ينظر : فتح المغيث للسخاوي : ٤١ ؛ وتدريب الراوي للسيوطي : ١٨٣/١ .

(٨٥) الحديث الموقوف : هو ما روي عن الصحابي من قول له أو فعل أو تقرير، متصلاً كان أو منقطعاً . ينظر : الخلاصة للطيبي: ٤٧ ؛ وفتح المغيث للسخاوي : ٤٠ .

(٨٦) الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى رسول الله (ﷺ)، خاصة من قول، أو فعل، أو تقرير، سواء كان متصلاً أو منقطعا. ينظر : علوم الحديث لابن الصلاح: ٦٥ ؛ والخلاصة للطيبي: ٤٦ ؛ وفتح المغيث للسخاوي : ٣٩ ؛ وتدريب الراوي للسيوطي : ١٨٣/١ .

(٨٧) الكامل في ضعفاء الرجال، للحافظ أبي احمد عبد الله بن عدي ت (٣٦٥هـ)، طبعة دار الفكر- بيروت، تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٢٤/١ .

(٨٨) تهذيب الكمال للمزي : ١٠٧/١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٢٤/١ .

(٨٩) الإمام الجوزجاني وجهوده في الجرح والتعديل: ١٤٦ (رسالة ماجستير)، والجوزجاني هو: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق. (ثقة- حافظ من الحادية عشرة). ينظر: الكاشف للذهبي : ٢٢٧/١ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٤٦/١ ؛ والأعلام للزركلي : ٧٦/١ .

(٩٠) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤٣٩/٦ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٦٨/١ .

(٩١) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٢٩/٤ .

(٩٢) معرفة الثقات للعجلي: ٤٦٨/١ ، برقم (٧٦٤). وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٦٨/١ .

(٩٣) تقريب التهذيب لابن حجر :(٤٨٠/٤ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٥٠٠/١ .

(٩٤) معرفة الثقات للعجلي : ٨٩/٢ .

(٩٥) تهذيب الكمال للمزي : ٤٨١/٤ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٨٤/٦ .

(٩٦) تقريب التهذيب لابن حجر : (٥٠٠/١).

(٩٧) تهذيب الكمال للمزي : ٤٨١/٤ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٨٤/٦ . وحريز اسمه: حريز بن عثمان بن جبر بن أبي احمد بن اسعد الرحبي، أبو عثمان الحمصي. ينظر/ تهذيب التهذيب: ٢٣٧/٢ . قال فيه ابن حجر: (حمصي ثقة ثبت) رُمي بالنصب- من الخامسة ، ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر : ١٥٩/١ .

(٩٨) صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري : ١٩٨٨/٤ . كتاب المحبة/ باب فضل الحب في الله، برقم (٢٥٦٦). دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(٩٩) الصحيح لغيره : هو الحسن لذاته إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه، ينظر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر لأبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، المكتبة العلمية / المدينة المنورة : ٣٧ .

(١٠٠) والمراد بغريب الحديث : هو عبارةٌ عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة ، البعيدة من الفهم لقلة استعمالها ، وهو فنٌ مهمٌ يُقبَحُ جهله بأهل الحديث خاصة ، ثُمَ بأهل العلمِ عامةٌ . ينظر مقدمة ابن الصلاح ، للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٤٦٣هـ) . تحقيق الدكتور : نور الدين عتر ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، ط٢ ، ١٩٧٢م . ص ٣٩٧ .

(١٠١) مختار الصحاح للرازي : ١٠٧ ؛ مادة (جلل) . والفائق في غريب الحديث- للزمخشري: ٢٢٤/١ مادة (جلل).

(١٠٢) مختار الصحاح للرازي : (٤٢٣) مادة (عرش). ولسان العرب لابن منظور : (٣١٣/٦).

(١٠٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٢٣/١٦ ، أبو زكريا يحيي بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ). ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت . وشرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : ٤٣٥/٤- ٤٣٦ ؛ لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢) الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(١٠٤) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٢٣/١٦ ؛ وشرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: ٤٣٥/٤- ٤٣٦ .

(١٠٥) الحديث: أخرجه الإمام احمد في مسنده : ١٢٦/٤؛ ومسنده الشاميين برقم (١٧١٨٣)، والفتح الرباني- للساعاتي: ١٥/١٠ ؛ برقم (٧٩) باب فضل السحور والأمر به. و(١٢٧/٤)، مسند الشاميين برقم (١٧١٩٢)، والفتح الرباني: (٣٢٦/٢٢) برقم (٣٥٢) باب ما جاء في معاوية بن أبي سفيان (ﷺ)، و(١٧٢/٢٣) برقم (٣٦٧) باب مناقب معاوية بن سفيان. وأبو داود في سننه: (٣١٣/٢) برقم (٢٣٤٤) باب من سمى السحور الغذاء. والنسائي في سننه : ١٤٥/٤ ، باب دعوة السحور. وابن خزيمة في صحيحه : ٢١٤/٣ ، باب تسمية السحور الغداء. والطبراني في معجمه الكبير: ٢١١/١٨ برقم (٦٢٨) ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي : ٣٥٦/٩ ، باب فضل السحور. وقال: (في إسناده الحارث بن زياد ولم أجد من وثقه ولم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وبقيه رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف).

وقال الحافظ ابن كثير: (تفرد به احمد) أورد روايات أخرى عديدة بهذا المعنى، وقال : (وقد أرسله غير واحد من التابعين)، ينظر: بلوغ الأماني للساعاتي : (١٧٢/٢٣).

(١٠٦) ثقة : تقدم بيان حالهم .

(١٠٧) تهذيب الكمال للمزي : ٢٧٣/٢ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٧/٣ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٩٦/١ .

(١٠٨) تهذيب الكمال للمزي : ٢٧٣/٢ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٩٦/١ .

(١٠٩) الكاشف للذهبي : ١٥٧/٣ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥٨/٧ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٢٥٩/٢ .

(١١٠) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٠٩/١٠- ٢١٠ .

(١١١) التاريخ الكبير للبخاري : ٣٣٥/٧ . وتذكرة الحفاظ للذهبي : ١٣٢/١ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢١١/١٠ .

(١١٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٥٩/٢ .

(١١٣) تهذيب الكمال للمزي : ٢١١/٨ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٨٥/٢ .

(١١٤) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٤٠/١١ . و تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٨٥/٢ .

(١١٥) تهذيب الكمال للمزي : ١٥/٢ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٤١/٢ . وتقريب التهذيب لابن حجر: ١٤٠/١ .

(١١٦) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٢٥٤/٤ ، والكاشف للذهبي : ١١٩/١ .

(١١٧) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٤٢/٢ .

(١١٨) تقريب التهذيب لابن حجر : ١٤٠/١ .

(١١٩) تهذيب الكمال للمزي : ١٥٥/١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٩٠/١ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٤٩/١ .

(١٢٠) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٩٠/١ .

(١٢١) عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب العظيم آبادي : ٢٣٤/٦ ، و بلوغ الأماني للساعاتي : ١٥/١٠ .

(١٢٢) سورة الأنعام- من الآية (١٥٠).

(١٢٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ٢٧٢/٥ ، ومختار الصحاح للرازي : ٦٩٨ ، مادة (هلم).

(١٢٤) لسان العرب لابن منظور: ١١٨/١٥ ، مادة (غدا)، ومختار الصحاح للرازي : ٤٧٠ ، مادة (غدا) .

(١٢٥) غريب الحديث لابن الأثير : ١٩٦/١ ، ومختار الصحاح للرازي : ٣٤٤ ، مادة (صوم) ، والمصباح المنير للفيروزبادي : ٣٧٧/١ ، مادة (صوم).

(١٢٦) سنن أبي داود : (٣١٣/٢)، كتاب الصيام / باب في توكيد السحور.

(١٢٧) عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب العظيم آبادي : (٢٣٣/٦- ٢٣٤).

(١٢٨) معالم السنن ، للإمام احمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ومحمد حامد الفقي . دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ،١٤٠٠هـ :٣١٧/٢ ، وبلوغ الأماني- للساعاتي: ١٥/١٠ .

(١٢٩) سورة الإسراء- الآية: (٧٨).

(١٣٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٠٦/٧ ، والترمذي: ٨٨/٣ ، وابن ماجه : ٥٤٠/١ ، برقم (١٦٩٢)، والنسائي: ١٤٥/٤ ، والدارمي: ٦/٢ .

(١٣١) صحيح مسلم: ٥٢٢/١ . كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه .

(١٣٢) الحديث: أخرجه الإمام احمد في مسنده : ١٢٧/٤ ، مسند الشاميين برقم (١٧١٨٩)، الفتح الرباني للساعاتي : ٨٥/١٥ برقم (٢٨١). وسنن ابن ماجه ٢١٤/٢ برقم (٢٢٧٧) باب استلاف الحيوان واستقراضه ، والنسائي ي سننه: ٢٩١/٧- ٢٩٢؛ كتاب البيوع- باب استلاف الحيوان واستقراضه. والبيهقي في سننه: ٣٥١/٥ . والطبراني في معجمه الكبير: ٢١٤/١٨ برقم (٦٣٦).

(١٣٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني : ٣/٩ ؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢٤٢/١٠ ، والكاشف للذهبي : ١٨٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٩٧/٩ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٧٩/٦ .

(١٣٤) تقريب التهذيب لابن حجر : ٤٩٩/١ .

(١٣٥) تهذيب الكمال للمزي : ٢٠٤/٣ ؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٩٢/٤ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٠٧/١ .

(١٣٦) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣١٥/٧ ، ومعرفة الثقات للعجلي : ٤٠٦/١ ، وتهذيب الكمال للمزي : ٢٠٤/٣ .

(١٣٧) لسان العرب لابن منظور : ٧٨/٤ ؛ مادة (بكر) ، مختار الصحاح للرازي : ٦١ مادة (بكر) .

(١٣٨) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٢٣٥/٤ .

(١٣٩) وردة هذه اللفظة عند النسائي في حديثه بدلاً من كلمة لجينة : ٢٩٢/٧ .

(١٤٠) بلوغ الأماني للساعاتي : ٨٥/١٥ .

(١٤١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني : ٥٦/٥ .

(١٤٢) فتح الباري لابن حجر ٥٧/٥ ؛ وبلوغ الأماني للساعاتي ٨٥/١٥-٨٦ .

(١٤٣) ينظر: مسند الإمام احمد : ١٢٨/٤ ، مسند الشاميين برقم (١٧١٩٩) ، والفتح الرباني للساعاتي: ٣٦/١٤ ، باب جامع الشهداء وأنواعهم في غير المجاهدين في سبيل الله ، برقم (١٢٠) ، والنسائي في سننه : ٣٧/٦- ٣٨ ، باب تمني القتل في سبيل الله- مسالة الشهادة . والبسوي في المعرفة والتاريخ : ٣٤٦/٢- ٣٤٧ ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي ، مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ- وأبو نعيم في الحلية : ٢٢١/٥ ، والطبراني في معجمه الكبير: ٢١٠/١٨ برقم (٦٢٦) .

(١٤٤) ينظر: الكاشف للذهبي : ٢٦٣/١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٧٠/٣-٧١ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٢٠٨/١ .

(١٤٥) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٢٢/٨ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٤٤/١١ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٦٧/٢ .

(١٤٦) الكاشف للذهبي : ١٦٠/١ . وتهذيب التهذيب لابن حجر :٤٧٤/١ . تقريب التهذيب لابن حجر : ١٠٥/١ .

(١٤٧) معرفة الثقات للعجلي : ٢٥٠/١ .

(١٤٨) طبقات ابن سعد : ٤٦٩/٧ .

(١٤٩) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥٢٨/٨ .

(١٥٠) أحوال الرجال للجوزجاني : ١٧٥ ، وميزان الاعتدال للذهبي : ٣٣٢/١.

(١٥١) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٤٣٤/٢ .

(١٥٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٧٨/١ .

(١٥٣) المصدر نفسه : ٤٧٨/١ .

(١٥٤) تهذيب الكمال للمزي : ١٩٨/٤ .

وتدليس التسوية: هو أن يروي حديثاً عن شيخ ثقة عن ضعيف عن ثقة فيسقط المدلس الضعيف الذي في المسند ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة والثاني بلفظ محتمل فيسوي الإسناد كله ثقات .

ينظر : التقييد والإيضاح للحافظ العراقي : ٩٦ ، وتوضيح الأفكار للصنعاني : ٣٧٣/١ .

(١٥٥) سير إعلام النبلاء للذهبي : ٥١٩/٨ .

(١٥٦) تقريب التهذيب لابن حجر : ١٠٥/١ .

(١٥٧) الكاشف للذهبي: ١٥٠/١ ، وسير إعلام النبلاء للذهبي: ٣٤٤/٦ ، وتقريب التهذيب لابن حجر: ٩٣/١ .

(١٥٨) التاريخ الكبير للبخاري : ١٣٧/٢ . والثقات لابن حبان : ١١٢/٦ . وتقريب التهذيب لابن حجر :٩٣/١ .

(١٥٩) تهذيب الكمال للمزي : ٩٨/٤ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٦٥/٥ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٤٠٥/١ .

(١٦٠) تهذيب الكمال للمزي : ٩٨/٤ . والثقات لابن حبان : ٤٩/٥ .

(١٦١) تقريب التهذيب لابن حجر : ٤٠٥/١ .

(١٦٢) صحيح مسلم : ١٥٢١/٣ ، باب بيان الشهداء ، برقم (١٩١٥).

(١٦٣) مختار الصحاح للرازي : ٤٩٧ ، مادة (فرش). ولسان العرب لابن منظور : ٣٢٧/٦ .

(١٦٤) المصدر نفسه : ٣٩٣ ، مادة (طعن). المصدر نفسه : ٢٦٧/١٣ .

(١٦٥) سنن النسائي شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي : ٣٧/٦- ٣٨ ، وشرح سنن النسائي للسندي : ٣٨/٦ .

(١٦٦) شرح سنن النسائي- للسندي: ٣٨/٦ .

(١٦٧) سورة آل عمران: الآية- (١٦٩).

(١٦٨) صحيح مسلم بشرح النووي : ٦٣/١٣ .

(١٦٩) الحديث : أخرجه الإمام احمد في مسنده : ١٢٨/١٢٧/٤ ، مسند الشامين برقم (١٧١٩٤) ، والفتح الرباني للساعاتي : ٩٤/١٤ برقم (٢٨٠) . والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : ٣٣٧/٥ ، والطبراني في معجمه الكبير: ٢١٨/١٨ برقم (٦٤٩).

(١٧٠) الكاشف للذهبي : ٣٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٨٠/٩ ، و تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٥٠/٤ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٧٣/١ .

(١٧١) الطبقات لابن سعد : ٢٩٥/٧ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٧٣/١ .

(١٧٢) تهذيب الكمال للمزي : ٤٩٥/٧ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٦٢/١١) ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٣٨/٢ .

(١٧٣) معرفة الثقات للعجلي : ٣٤٥/٢ . والثقات لابن حبان : ٢٤٥/٤ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٦٢/١١ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٣٨/٢ .

(١٧٤) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٦٢/١٢ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٦٢٠/٢ . علماً إن الساعاتي في بلوغ الأماني : ٩٥/١٤ ، قال: لم أجد من وثقها ولا جرحها.

** ينظر : تقريب التهذيب ٧٤/١ ؛ وتدريب الراوي ٣٤٥/١ ؛ ومعجم ألفاظ الجرح والتعديل من تراجم موجزة لأئمة الجرح والتعديل : تأليف سيد عبد الماجد الغوري ، دار ابن كثير للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت (د . ت) .

(١٧٥) مختار الصحاح للرازي : ٥٣٨ ، مادة (قصص) . ولسان العرب لابن منظور : ٧٣/٧ .

(١٧٦) بلوغ الأماني للساعاتي : ١٤/٩٤-٩٥ .

(١٧٧) المصدر نفسه : ١٤/٩٤ .

(١٧٨) مسند الإمام احمد :٤/١٢٨ ، مسند الشاميين برقم (١٧٢٠١)، والفتح الرباني للساعاتي : ٢٢/١٩٢-١٩٣ ، باب مناقب أهل الصفة برقم (٧٢).

(١٧٩) طبقات ابن سعد : ٧/٤٧٢ ، والكاشف للذهبي : ١/٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٠/٣١٩ ، وتهذيب الكمال للمزي : ٢/٢٥٢ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ١/١٩٣ .

(١٨٠) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢/٤٤١ .

(١٨١) المصدر نفسه : ٢/٤٤٣ .

(١٨٢) تقريب التهذيب لابن حجر : ١/١٩٣. والمناولة في اصطلاح المحدثين نوعان :

النوع الأول :

المناولة المقرونة بالإجازة : وهي أعلى أنواع الإجازة ، وارفعها أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه أو نسخه منه وقد صححها، أو أحاديث من حديثه وقد انتخبها وكتبها بخطه، أو كتب عنه فعرفها، فيقول للطالب هذه روايتي فاروها عني ويدفعها إليه. أو يقول له خذها فانسخها وقابل بها ثم اصرفها إلى وقد أجزت لك أن تحدث بها عني. ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ١٤٦-١٤٧، والخلاصة للطيبي : ١١٠ ، وتدريب الراوي للسيوطي : ٢/٤٦، وفتح المغيث للسخاوي : ٢/٩٩-١٠٠.

النوع الثاني:

المناولة المجردة عن الإجازة : وهي أن يناول الشيخ الطالب الكتاب مقتصراً على قوله هذا سماعي أو حديثي، ولا يقول له اروه عني، ولا أجزت لك روايته ونحو ذلك، ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ١٤٩، والتقيد والإيضاح للحافظ العراقي : ١٩٤، وفتح المغيث للسخاوي : ٢/١٠٩-١١٠، وتدريب الراوي للسيوطي : ٢/٥٠

(١٨٣) تهذيب الكمال للمزي : ٣/٤٨٨ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤/٤٦٢ . وتقريب التهذيب لابن حجر :١/٣٧٥ .

(١٨٤) تهذيب الكمال للمزي : ٣/٤٨٨ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤/٤٦٢ .

(١٨٥) تقريب التهذيب لابن حجر : ١/٣٧٥ .

(١٨٦) تهذيب الكمال للمزي : ٣/٤٨٨ .

(١٨٧) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٣١٨ . وتهذيب الكمال للمزي : ٣/٣٨٠ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ١/٣٤٩ .

(١٨٨) معرفة الثقات للعجلي : ١/٤٥٢ . وتهذيب الكمال للمزي : ٣/٣٨٠ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤/٣٢٩ .

(١٨٩) تقريب التهذيب لابن حجر : ١/٣٤٩ .

(١٩٠) سنن الترمذي : ٤/٥٨٣ . برقم ٢٣٦٨ ، باب ما جاء في اخذ المال .

(١٩١) بلوغ الأماني للساعاتي : ٢٢/١٩٣ . حيث ساق حديث الإمام الترمذي هذا وقوله فيه .

(١٩٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ١/٣٨٨ ، وبلوغ الأماني للساعاتي : ٢٢/١٩٣ ، والفائق في غريب الحديث : ١/٢٥٩ .

(١٩٣) سورة الزمر: الآية-(٧٣)

(١٩٤) بلوغ الأماني للساعاتي : ١٩٣/٢٢ .

(١٩٥) سورة غافر: الآية- (٣٩).

(١٩٦) مسند الإمام احمد : ١٢٨/٤ ، ومسند الشاميين، برقم (١٧١٩٥)، والفتح الرباني للساعاتي : ٢٣٣/١٦ برقم (٢٦٦) . كما أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٩/٣ و ٣٢٥/٤ ؛ والطبراني في معجمه الكبير برقم : (٦٤٦) . انفرد به الإمام احمد من أصحاب الكتب التسعة .

(١٩٧) تهذيب الكمال للمزي : ٢٦٦/٦ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٩٨/٩ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٥١/٢ .

(١٩٨) تهذيب الكمال للمزي : ٢٦٦/٦ .

(١٩٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ٢٤٦/٤ .

(٢٠٠) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٩٩/٩ .

(٢٠١) تقريب التهذيب لابن حجر : ١٥١/٢ .

(٢٠٢) الكاشف للذهبي : ٦٢/٢ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٩٩/٥. وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٩٣/١ .

(٢٠٣) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد : ١٠٠/٥ ، ومعرفة الثقات للعجلي : ١٨/٢ . والجرح والتعديل لأبي حاتم : ٤٢٥/٦ . والثقات لابن حبان : ١٦٢/٧ . وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٩٢/١ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٩٩/٥ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣٩٣/١ .

(٢٠٤) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠٧/٤ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٣١٠/١ .

(٢٠٥) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠٨/٤ .

(٢٠٦) الطبقات الكبرى لابن سعد : ١٠٨/٤ .

(٢٠٧) معرفة الثقات للعجلي : ٤٠٧/١ . والثقات لابن حبان : ٤٠٤/٦ .

(٢٠٨) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٠٨/٦ .

(٢٠٩) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٠١/١ .

(٢١٠) المصدر نفسه : ٢١٣/١ .

(٢١١) والمرسل عرفه جمهور المحدثين بأنه: ما أضافه التابعي عن النبي (ﷺ) من غير تقييد بالكبير، معرفة علوم الحديث للحاكم : ٢٥ ؛ وانظر: إيضاح ما لا يسع المحدث جهله ، للإمام أبي حفص الميانشي(ت٥٨٣هـ) ، نشر الوكالة العربية ، الزرقاء – الأردن : ٢٩. والاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح ، للإمام تقي الدين بن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) دراسة وتحقيق الدكتور : قحطان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م: (١٩٢). والخلاصة للطيبي: ٦٦. وجواهر الأصول للهروي: ٤٤ . والنكت على كتاب أبي الصلاح ، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور : ربيع بن هادي عمير ، ط١ ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م : ٥٤٣/١ .

(٢١٢) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٩٣/٣ .

(٢١٣) تقريب التهذيب لابن حجر : ٢١٣/١ .

(٢١٤) مختار الصحاح للرازي : ٣٠٥ ، مادة (سقى). ولسان العرب لابن منظور : مادة (سقى) .

(٢١٥) بلوغ الأماني للساعاتي : ٢٣٣/١٦ .

(٢١٦) هو: سعيد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ، أبو سعيد الخدري ، له ولأبيه صحبه . ينظر : تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٨٩/١ ؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٧٩/٣ .

(٢١٧) سنن أبي داود : ١٣٣/٢ ، كتاب الزكاة – باب فضل سقي الماء برقم ١٦٨٢.

(٢١٨) حاشية السندي على سنن النسائي، لنور الدين بن عبد الهادي أبي الحسن السندي، (ت١١٣٨هـ) : ٢٥٥/٦ ، دار الفكر– بيروت– لبنان ، ط١–١٩٣٠م .

(٢١٩) الفتح الرباني للساعاتي : ٢٣٣/١٦ .

(٢٢٠) الحديث أخرجه الإمام احمد في مسنده : ١٢٧/٤ ، مسند الشاميين برقم (١٧١٩٣) ، والفتح الرباني للساعاتي : ٧٨/١٧ برقم (٤٤) ، باب ما جاء في تحريم أجناس متعددة . والترمذي في سننه : ٧١/٤ برقم (١٤٧٤ و ١٤٧٥) باب ما جاء في كراهية أكل المصبورة . وقال عنه الترمذي حديث غريب . الطبراني في معجمه الكبير بالرقم (٦٤٨).

(٢٢١) صحيح البخاري : ٢١٦/٣ برقم (١٨٢٤) ، باب تحريم أكل كل ذي ناب . وصحيح مسلم : ١٥٣٣/٣ برقم (١٩٣٢) . كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان– باب تحريم أكل كل ذي ناب وكل ذي مخلب من الطير.

(٢٢٢) مختار الصحاح للرازي : ١٥٣ ، مادة (حمر) .

(٢٢٣) شرح مسلم للنووي : ٨٢/١٣ .

(٢٢٤) لفظة السبايا في رواية الإمام احمد ، و(الحَبَالى) في رواية الإمام الترمذي . سبق التخريج في حديث الباب .

(٢٢٥) تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري : ١٦/٥ .

(٢٢٦) الحديث: أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٢٨/٤ مسند الشاميين برقم (١٧٢٠٠) ، والفتح الرباني للساعاتي : ٢٤٦/١٤ ، باب قراءة المسبحات قبل المنام، وأبو داو في سننه : ١٣٥/٤ برقم (٥٠٥٧) ، باب ما يقال عند النوم . والترمذي في سننه : ٤٧٥/٥ برقم (٣٤٠٦) باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام ؛ والطبراني في معجمه الكبير: ٢١٠/١٨ برقم (٦٢٥).

(٢٢٧) معرفة الثقات للعجلي : ٢٥٠/١.

(٢٢٨) بلوغ الأماني للساعاتي : ٢٤٧/١٤.

(٢٢٩) تحفة الاحوذي في شرح جامع الترمذي للمباركفوري : ١٩٢/٨. والعنعنة : هو أن يقال في سنده فلان عن فلان ، قال بعض العلماء هو مرسل ، ولا صحيح الذي عليه جماهير العلماء والمحدثين والفقهاء والأصوليين أنه متصل . ينظر: المنهل الروي ، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ) دار الفكر ، دمشق ؛ ط٢ ؛ تحقيق الدكتور: محي الدين عبد الرحمن رمضان ، ١٤٠٦هـ : ٤٨/١ .

(٢٣٠) سنن الترمذي : ٤٧٥/٥ . كتاب الدعوات، باب من يقرأ القرآن عند المنام .

(٢٣١) ينظر: الفتح الرباني للساعاتي : ٢٤٧/١٤ .

(٢٣٢) ينظر: مختار الصحاح للرازي : ٢٨٢ ، مادة (سبح) . وغريب الحديث : ١٧٣/٣ ، مادة (سبح) لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ ــ ٨٣٨م) الطبعة الأولى ، دار الكتب العربي– بيروت– لبنان/ ١٣٨٥– ١٩٦٦م ، ولسان العرب لابن منظور : ٥٤٨/١٣ ؛ والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٣٣١/٢ .

(٢٣٣) سورة الحشر: الآية (٢١) .

(٢٣٤) تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري : ١٩٢/٨ ، وبلوغ الأماني للساعاتي : ٢٤٧/١٤ .

(٢٣٥) بلوغ الأماني للساعاتي : ٢٤٧/١٤ .

(٢٣٦) عزن المعبود لأبي الطيب العظيم آبادي : ٢١٧/٥ ، وتحفة الاحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري : ١٦٧/٧ .

(٢٣٧) سورة التوبة الآية (٩٢).

(٢٣٨) الحديث: أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٢٦/٤-١٢٧، مسند الشاميين بالأرقام (١٧١٨٤) و (١٧١٨٥) و (١٧١٨٦) و (١٧١٨٧). والدارمي في سننه: (٥٧/١) برقم (٩٥)، باب ما جاء في إتباع السنة. وابن ماجه في سننه : (١٥/١) برقم (٤٢) باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، و (١٦/١) برقم (٤٣) و (١٧/١) برقم (٤٤) بنفس الباب.

وأبو داود في سننه : ٢٠٠/٤ برقم (٤٦٠٧)، باب في لزوم السنة . والترمذي في سننه : ٤٤/٥ برقم (٢٦٧٦) ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع. والطبراني في معجمه الكبير: ٢٠٦/١٨-٢٠٩ بالأرقام : (٦١٧) و (٦١٨) و (٦٢٠) و (٦٢١) و (٦٢٢) و (٦٢٣) و (٦٢٤) . والحاكم في المدخل إلى الصحيح (١/١) ؛ والمستدرك للحاكم : ٩٥/١- ٩٦ . وقال : صحيح ليس له علة. والبيهقي في سننه الكبرى : ١٠/١-١١ في مناقب الشافعي .

(٢٣٩) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٣٦/٢ .

(٢٤٠) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٥٢/١١ .

(٢٤١) معرفة الرجال- لابن معين : ١٣٩/٢ . وتهذيب التهذيب لابن حجر : ١٥/١١ .

(٢٤٢) معرفة الثقات للعجلي : ٣٤٣/٢ .

(٢٤٣) تهذيب التهذيب لابن حجر : ١٥٣/١١ .

(٢٤٤) سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل : ٣٢٢- ٣٢٣ .

(٢٤٥) تقريب التهذيب لابن حجر : ٣٣٦/٢ .

(٢٤٦) الكاشف للذهبي : ١٧٥/١ ، والبداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت (٧٧٤ هـ) ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، (ب . ت) : ١١١/١٠ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٢١/١.

(٢٤٧) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٣/٢ .

(٢٤٨) المصدر نفسه : ٣٤/٢ .

(٢٤٩) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٤٦٩/٢ . ومعرفة الثقات للعجلي : ٢٦٢/١ . والثقات لابن حبان : ١٢٩/٦ . وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٤٤/٦ . وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٥/٢ .

(٢٥٠) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٤٦٩/٢ . وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٤٤/٦ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ١٧٥/١ .

(٢٥١) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٥/٢ .

(٢٥٢) تاريخ تهذيب دمشق لابن عساكر: ٣٨٦/٣ . وتقريب التهذيب لابن حجر: ١٢١/١ ، وهدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٣٩٤ . للإمام احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

(٢٥٣) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٣٧/٦ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٤٩٣/١ .

(٢٥٤) الثقات لابن حبان : ٢١٨/٦ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ٤٩٣/١ .

(٢٥٥) تهذيب الكمال للمزي : ٦٨/٢ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢١٤/٢ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٥٥/١ .

(٢٥٦) الثقات لابن حبان : ٢١٤/٢ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٥٥/١.

(٢٥٧) سنن الترمذي : ٤٤/٥ برقم (٢٦٧٦) ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع .

(٢٥٨) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ١٥٩/٢ ، ومختار الصحاح للرازي : ٢٢١ مادة (ذرف).

(٢٥٩) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٤/٤، ومختار الصحاح للرازي : ٥١٨ ، مادة (قبس).

(٢٦٠) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ٢٥٢/١ ، ومختار الصحاح للرازي : ٤٣٨ مادة (عضض).

(٢٦١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٢٠/٥ ، ومختار الصحاح : ٦٤٦ مادة (نجذ).

(٢٦٢) ينظر: عون المعبود وشرح سنن أبي داود لأبي الطيب العظيم آبادي : ٢٣٤/١٢ ؛ وتحفة الاحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري : ٣٦٦/٧ .

(٢٦٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، لأبي العماد ابن رجب الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : ٢٥١- ٢٥٢ .

(٢٦٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي : ٢٤٨- ٢٤٩ .

(٢٦٥) سنن أبو داود : ١٧٠/٣ برقم ٣٠٥٠ / كتاب الخراج والإمارة والفيء ــ باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات .

وأخرجه البيهقي بنفس الطريق : ٢٠٤/٩ ، باب لا يأخذ المسلمون من ثمار أهل الذمة ولا أموالهم شيئاً بغير أمرهم إذا أعطوا ما عليهم . والآحاد والمثاني : ٤٤/٣ برقم ١٣٣٦ ، لأبو بكر الشيباني(ت٢٨٧هـ) ؛ والطبراني في مسند الشاميين : ٤٠٠/١ برقم ٦٩٥ بنفس الطريق أيضاً عن : أرطاة بن المنذر .

(٢٦٦) الكاشف للذهبي : ٩٠٢/٢ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٨٤/٩ ، وتقريب التهذيب لابن حجر :٥٠١/١ .

(٢٦٧) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٢٧٢/٢ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ١١٣/١ .

(٢٦٨) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٢٧٢/٢ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٠٩/١ .

(٢٦٩) الثقات لابن حبان : ٣١٥/٦ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٠٩/١ . وتقريب التهذيب لابن حجر : ١١٣/١ .

(٢٧٠) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٣٢٦/٢ ؛ والكاشف للذهبي : ٢٣٠/١ ؛ وتقريب التهذيب لابن حجر : ٩٧/١ .

(٢٧١) الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٢٣٧/٢ ، والكاشف للذهبي : ٣٤٧/١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ٣٨٧/٢ ، وتقريب التهذيب لابن حجر : ١٧٧/١ .

(٢٧٢) غريب الحديث لابن الأثير : ١٦٧/٣ ، ومختار الصحاح للرازي ٦٢١ / باب [مرد] .

(٢٧٣) سورة النجم / الآيتان ٣، ٤ .

(٢٧٤) ينظر : عون المعبود لأبي الطيب العظيم آبادي : ٢٥٦/٦ .

(٢٧٥) عون المعبود لأبي الطيب العظيم آبادي : ٢٥٧/٦ .

(٢٧٦) مسند احمد : ١٢٧/٤ ، برقم ١٦٥٢٥ . والرواية الثانية : ١٣١/٤ ، برقم ١٦٥٣٧ .

(٢٧٧) صحيح ابن حبان ٣١٣/١٤ ؛ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٣/١٨؛ والمستدرك للحاكم ٦٥٦/٢ . وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد .

(٢٧٨) الكاشف للذهبي ٦٤٥/١ . وتقريب التهذيب لابن حجر ٣٥١/١ .

(٢٧٩) معرفة الثقات للعجلي ٢٨٧/٢ ، تهذيب الكمال للمزي ١٨٩/٢٨-١٩١ ، وتقريب التهذيب لابن حجر ٥٣٨/١.

(٢٨٠) تاريخ البخاري الكبير للبخاري ٤٧٦/٣ ، الجرح والتعديل لأبي حاتم ١١٩/٤ .

(٢٨١) الثقات لابن حبان : ٣٦١/٦ .

(٢٨٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي : ٤٠٨/٣ .

(٢٨٣) التاريخ الكبير : ٦٨/٦-٦٩ ؛ الجرح والتعديل : ٢٥/٣ ، والثقات ١٢٨/٥ .

(٢٨٤) مسند الإمام احمد بتحقيق شعيب الارناؤوط برقم ١٧١٦٣ . وقال شعيب : صحيح لغيره دون أخره : فإسناده ضعيف .

(٢٨٥) مسند الإمام احمد ٢٦٢/٥ برقم ٢٢٢٦١ .

(٢٨٦) مسند الإمام احمد ٥٩/٥ برقم ١٦٦٢٣ ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، وقال إسناده صحيح .

(٢٨٧) مسند الإمام احمد ٥٩/٥ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٦٨/٦-٦٩ ، وأبو نعيم في الحلية ٨٩/٦-٩٠ ، وصححه الحاكم ٦٠٠/٢ .

(٢٨٨) سنن الترمذي ٥٥/١٢ برقم ٣٥٤٢ ، وقال أبو عيسى : حديثٌ حسنٌ صحيح غريب .

(٢٨٩) المستدرك على الصحيحين : ٦٠٠/٢ ؛ وكشف الخفاء : ١٦٩/٢ . لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ ، تحقيق : احمد الفلاش .

(٢٩٠) المستدرك على الصحيحين ٦٥٦/٢ رقم ٤١٧٤ ، باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين .

(٢٩١) مسند الإمام احمد ٣٨١/٥ .

(٢٩٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، للعلامة محمد بن عبد الرؤوف المناوي : ٥٧٣/٣ برقم ٤٣٥٩ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان (د . ت) .

(٢٩٣) مختار الصحاح للرازي ، مادة (جدل) .

(٢٩٤) المصدر نفسه ، مادة (أول) .

(٢٩٥) فتح الباري لابن حجر ٥٨٣/٦ و ٥٥٩ .

(٢٩٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري : ٤٥٢/٩ ذكر أخبار سيد المرسلين ، برقم ٤١٤١ .

(٢٩٧) فتح الباري لابن حجر : ٥٨٣/٦ .